الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة وفروض الدراسة

أ- الاطار النظري والدراسات السابقة

ب- فروض الدراسة

obeikandi.com

obeikandl.com

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة وفروض الدراسة

في هذا الفصل يعرض الباحث للإطار النظري للدراسة في ضوء أهدافها، ثم ينتهي الفصل بعرض لفروض الدراسة.

أ- الإطار النظري والدراسات السابقة:

[١]- الانسحاب الاجتماعي:

- **السلوك الانسحابى Withdrawal Behavior**

يعتبر الانسحاب من المشكلات الكبرى التى تغلب على الطفل والمراهق، إذ قد ينسحب الطفل عند تفاعله مع الآخرين فى المواقف الاجتماعية، فعادة ما قد يشعر بالدونية، واضطراب مفهوم الذات، وقد يكون الانسحاب كلياً أو جزئياً، أو قد يسلك سلوكاً طفلياً.

مفهوم السلوك الانسحابى:

تعرض مفهوم السلوك الانسحابى لمشكلة التعريف شأنه شان أى متغير تتداخل زوايا دراسته. وقد قدم العديد من الباحثين والمتخصصين فى علم النفس والتربية تعريفات متنوعة للسلوك الانسحابى، ركز بعضها على أسبابه، كما ركز البعض الآخر على معناه وأنماطه وآثاره ونتائجه.

وردت كلمة انسحاب فى اللغة بمعنى التراجع والهرب والتقهقر، ففى المعجم الوسيط انسحب: انجر على وجه الأرض، وانسحب فلان من المجلس خرج منه لسبب ما، ويقال انسحب الجيش من الميدان. (مجمع

اللغة العربية، ١٩٧٢: ٤٨١). ويعرف كمال الدسوقى (١٩٩٠) السلوك الانسحابى بأنه: نقص روح الدافعية وخصوصاً الاستجابة الانفعالية فى العلاقات الاجتماعية، وفى هذا إشارة لتراجع الفرد حيث يكون لديه صعوبات تلقائية المبادأة، ولا يقوى على الاختلاط بحرية، ويمثل اتصاله مجهوداً كبيراً، ولا يستطيع مشاركة الآخرين فى خبراتهم. (كمال الدسوقى، ١٩٩٠: ١٦٠١). والسلوك الانسحابى هو مصطلح يستخدم لوصف الأفراد الذين لا يميلون كثيراً إلى التفاعل مع الآخرين، والبيئة المحيطة بهم، وبخاصة مع أقرانهم.(عبدالعزيز الشخص، عبدالغفار الدماطى، ١٩٩٢: ٦١). ويُعرف أيضاً بأنه صفة مكتسبة من البيئة المحيطة بالشخص عن طريق التربية التى يتلقاها من المجتمع سواء كانت تربية مقصودة أو غير مقصودة.(يوسف ميخائيل أسعد، ١٩٩٣: ٢٤٩). ويرى كل من جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافى (١٩٩٦) أن السلوك الانسحابى هو نمط من السلوك يبتعد فيه الفرد عن أداء الوظائف اليومية العادية مع ما يصاحب ذلك من شعور الفرد بالإحباط وخيبة الأمل، كما يشتمل معنى الانسحاب –أيضا- على الابتعاد العصابى للذات عن التفاعل الاجتماعى العادى المصحوب بعدم التعاون مع الآخرين، وعدم الالتزام بالمسئولية، أى جنوح الفرد لعدم الاندماج فى المواقف المطروحة أمامه وتتفاوت أعراض الانسحاب لكنها تشمل عموماً قدراً من القلق والأرق وعدم الاستقرار وضعف الانتباه، كما يشمل الانسحاب أيضا الاتجاه إلى العزلة والتباعد الانفعالى وعدم الرغبة فى الاحتكاك الاجتماعى أو الاندماج.(جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافى، ١٩٩٦: ٤٢٥). وتُعرف سهى أمين (١٩٩٩) السلوك الانسحابى بأنه الميل إلى العزلة والانطواء والشعور بالنقص، ففيه يتجنب الطفل، التعرض للناس أو للمواقف أو الأشياء التى تثير فى نفسه الضيق،

فينطوى على نفسه. فهذا الطفل تنقصه مهارات الاتصال بالآخرين والتحدث معهم، واللعب معهم وكذلك تنقصه القدرة على الاستجابة لمحاولات الآخرين للتقرب منه. (سهى أحمد أمين، ١٩٩٩: ٦١). ويعرف عادل عبدالله (٢٠٠٢) السلوك الانسحابى بأنه سلوك لا توافقى يعنى تحرك الطفل بعيداً عن الآخرين، وانعزاله عنهم، وانغلاقه على ذاته، وعدم رغبته فى إقامة علاقات أو صداقات تربطه بهم، أو تجعله يندمج معهم، واجتنابه للمواقف الاجتماعية التى تجمعه بهم، وابتعاده عنهم. (عادل عبدالله محمد، ٢٠٠٢: ٨١). فى حين يعرفه "عبدالعزيز السرطاوى وآخرون (٢٠٠٢) بأنه ذلك السلوك الموجه نحو الداخل أو نحو الذات. وانه يتضمن البعد من الناحية الجسمية والإنفعالية عن الأشخاص والمواقف الاجتماعية. وإن الكثير من الأطفال المضطربين سلوكيا يظهرون انسحابا من المواقف الاجتماعية، والعزلة والاستغراق فى أحلام اليقظة، والكسل والخمول. وان مثل هؤلاء الأشخاص لا يستجيبون لمبادرات الآخرين، ولا ينظرون إلى الأشخاص الذين يتكلمون معهم، ولا يكونوا صداقات بسبب افتقارهم للمهارات الاجتماعية المناسبة لفعل ذلك. وهم لا يمثلون أى تهديد لغيرهم من الأشخاص، فإن السلوك الانسحابى هو ما يظهره الأشخاص شديدو الاضطراب وقد يطلق عليه فى بعض الكتابات اسم (ذهان الطفولة)(عبدالعزيز السرطاوى وآخرون، ٢٠٠٢: ٢٧٣). والانسحاب هو الابتعاد عن موقف مؤلم للفرد فى شكل عزلة حيث يحاول الفرد هنا تجنب المجتمعات والرحلات والحفلات العامة ويقضى معظم وقته فى الأعمال الفردية كالقراءة والرسم أو التأمل أو أحلام اليقظة، وإذا اضطرته الظروف لمواجهة الناس ظل صامتاً، وإذا أجبر على الكلام اضطرب وخجل.(محمد شفيق، ٢٠٠٣: ٢٣١)

بالإضافة إلى تعريف صبرة محمد على وأشرف عبدالغنى شربت (٢٠٠٤)، فيعرفا الانسحاب على أنه حيلة تريح بها الأنا نفسها وتقيها من بذل الجهد لشعورها بأنها لم تعد تحتمل الصراع والقلق. (صبرة محمد على، أشرف عبدالغنى شربت، ٢٠٠٤: ٢٢٩). وأخيرا تعريف بطرس حافظ (٢٠٠٨)، حيث يعرفه على أنه نمط من السلوك يتميز بإبعاد الفرد نفسه عن القيام بمهام الحياة العادية ويرافق ذلك إحباط وتوتر وخيبة أمل، كما يتضمن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية، يصاحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسئولية وأحيانا الهروب إلى درجة ما من الواقع الذى يعيشه الفرد.(بطرس حافظ بطرس، ٢٠٠٨: ٣٨)

ومن خلال العرض السابق لتعريفات السلوك الانسحابى نجدها تتفق جميعها فى كون الانسحاب هو انعزال وابتعاد الفرد عن الآخرين وعدم مشاركته معهم فى مهام الحياة. وقد يكون هذا السلوك مكتسبا من البيئة عن طريق نوع التربية التى يتلقاها الفرد أو يكون ناتج عن اضطراب فى شخصية الفرد نفسه متعلق بالشعور بالنقص والدونية، أو القلق والصراع، أو الإحباط أو نقص المهارات الاجتماعية، فيلجأ الفرد إلى الهروب والانسحاب كحيلة دفاعية تقى الأنا من بذل الجهد. ويستخلص الباحث أن السلوك الانسحابى هو سلوك لا توافقى يلجأ إليه الفرد لأنه لا يستطيع أن يتصرف بشكل لائق ومقبول اجتماعياً، والسبب الرئيسى وراء هذا السلوك، هو قصور الإدراك، وقد يبدأ الانسحاب فى سن مبكر عند الأطفال، ويظهر من خلال أنماط ثلاثة هى الإنطواء، الخجل، خمول الحركة والجمود الفكرى. كما قد يؤثر قصور الإدراك على التواصل الاجتماعى بينهم وبين من حولهم، ويظهر

ذلك فى شكل السلوك الانسحابى.

أنماط السلوك الانسحابى:

تتباين أنماط ومظاهر السلوك الانسحابى، وقد تعرض لها العديد من الباحثين والمتخصصين فى كثير من الدراسات فترى كاميليا عبدالفتاح (٢٠٠٧) أن الشخصيات الانسحابية تتنوع سيكودنياميتهم كما تتنوع عليه اضطراباتهم، مثال ذلك الأطفال الخاملين بشدة أو ذوى الشخصيات الانفصامية أو السلبيين أو الهيابين الوجلين أو غير الاجتماعيين، مثل هؤلاء الأطفال يعجزون عن التعبير عن مشاعر الحب أو العدوان كما يعجزون عن إقامة صداقات أو ولوج الحياة الاجتماعية.(كاميليا عبدالفتاح، ٢٠٠٧: ١٥)

ويشير جمال الخطيب (١٩٩٢) إلى أشكال السلوك الانسحابى وهى:

- تجنب المبادرة إلى الحديث مع الآخرين وعدم تأدية نشاطات مشتركة معهم.
- الشعور بعدم الارتياح لمخالطة الآخرين والتفاعل معهم.(جمال الخطيب، ٢٠٠٢: ٢٠٠٠)

ويؤكد محمد محروس الشناوى (١٩٩٧) أن هؤلاء الأطفال يستخدمون قدراً كبيرا من الطاقة فى سلوك التجنب والانسحاب، ومع تكرار الفشل فى حياتهم المفروضة اجتماعيا، فإن الطفل يتخذ أنماط من التجنب والانسحاب هى:

- عدم الاشتراك فى المهام والأنشطة.
- ملاحظة المهام والأنشطة فقط.

obeikandl.com

- تقليل الإحساس بالفشل من خلال عدم التنافس مع الأقران.(محمد محروس الشناوى، ١٩٩٧: ٣٠٤)

وتوصلت دراسة واسيرستين (١٩٩٧) Wassrstein إلى ثلاث أنماط فرعية من الانسحاب الاجتماعى لدى الأطفال، وهي:

- الأطفال الملاحظون الذين يجمعون بين السلوك الملاحظ (المشاهد) ومستويات دنيا من الانعزال (اللعب البنائى الانعزالى).

- الأطفال المستكشفون (الفاعلون) الذين يجمعون بين الألعاب الاستكشافية الانعزالية وأنماط التفاعل الانعزالى البسيط.

- الأطفال غير الفاعلين (غير المشاركين) الذين يظهرون سلوكيات لا تعاونية وألعاب أدائية منعزلة.(WasserStein, 1997: 4478)

وقد يظهر الأطفال عدة أشكال للسلوك الانسحابى من أهمها:

- الخجل والانطواء.
- السلوك الانعزالى.
- السلوك التجنبى.(Harrist, *et al.*, 1997: 278)

ومن العرض السابق لأنماط السلوك الانسحابى، نجد أنها تتمثل فى:

١- الانطواء

٢- الخجل

٣- خمول الحركة.

٤- عدم الاشتراك فى المهام والأنشطة.

٥- ملاحظة المهام والأنشطة فقط.

٦- تقليل الإحساس بالفشل من خلال التنافس مع الأقران.

٧- أداء الألعاب الانعزالية بمستويات ودرجات مختلفة.

٨- السلوك الانعزالى السلبى والإيجابى.

٩- السلوك التجنبى.

١٠- السلبية والخمول وعدم الاندماج مع الجماعة.

١١- الانسحاب من المواقف والتفاعلات الاجتماعية بصورها المختلفة.

١٢- القلق والخوف وأحلام اليقظة.

السلوك الانسحابي لدى أطفال المناطق العشوائية

أن السلوك الانسحابي هو نمط من السلوك يبتعد فيه الفرد عن أداء الوظائف اليومية العامية مع ما يصاحب ذلك من شعور الفرد بالإحباط وخيبه الأمل، كما يشمل معني الانسحاب أيضاً على الابتعاد العصبي للذات عن التفاعل الاجتماعي العادي المصحوب بعدم التعاون مع الآخرين، وعدم الالتزام بالمسئولية. أي أنه جنوح الفرد لعدم الاندماج في المواقف المطروقة أمامه وتتفاوت أعراض الانسحاب لكنها تشمل عموماً قدراً من القلق والأرق وعدم الاستقرار وضعف الانتباه، كما يشمل الانسحاب أيضاً الاتجاه إلي العزلة والتباعد الانفعالي وعدم الرغبة في الاحتكاك الاجتماعي أو الاندماج. (جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي، ١٩٩٦: ٤٢٥)

ويعد الانسحاب أمراً شائعاً بين الأطفال فيما بين الثانية والثالثة من العمر وهو أحد أشكال الإحجام عن الاتصال، والتفاعل مع الآخرين خاصة غير المألوفين، ويزداد في مرحلة الطفولة المتأخرة نتيجة لزيادة

وعي الطفل بالمواقف الاجتماعية ومواجهة الغرباء وزيادة الاهتمام بردود فعل الآخرين.(عزة حسين زكي، ١٩٨٩: ٩٢)

دراسة (Kimet, al 2006) بعنوان معتقدات الامهات الكوريات الجنوبيات فيما يتعلق ب العدوان والانسحاب الاجتماعي في مرحلة ما قبل المدرسة. واجريت الدراسة للتعرف على ردود افعال الامهات الكوريات الجنوبيات وعلاقته بعدوان الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ضمن اطار ثقافي. ومع التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية في كوريا الجنوبية، ظهور هناك صراع بين القيم التقليدية والتراث الكونفوشيوسي من جانب، والتأثير الغربي من جانب آخر. بعض امهات الأطفال (n = 81) في مرحلة ما قبل المدرسة من مدينة سيول (عاصمة كوريا الجنوبية) اصدرن ردود افعال (عاطفية) انفعالية وغزو سببي واستراتيجيات التنشئة الاجتماعية والاهداف الاجتماعية التي صادقت استجابة لهذه السلوك. تتعامل الامهات مع الانفعالات السلبية لكل من العدوان الطفولي والانسحاب الاجتماعي بغضب اكثر واشمئزاز وارتباك بسبب هذا العدوان. وتعتقد الامهات ايضاً بأن العدوان كان بسبب اسباب خارجية وانه اقل استقراراً من الانسحاب الاجتماعي. وكانت الاستراتيجيات الاقل مستوي لاقتراح اهداف ترتكز على الاجتماعية والعدوان، واهداف ترتكز على الطفل للانسحاب الاجتماعي موضحة التأثير المتزايد للمعلومات التنموية الغربية للطفل على الامهات الكورية الجنوبية. كما تم تدعيم اهمية تغيير القواعد والمعاهدات الثقافية في تصورات وتقييمات الامهات الكوريات الجنوبيات للسلوك غير التكيفي في الأطفال.

دراسة (Kulistint, 1999) بعنوان تأثير العدوان الطفولي والانحساب الاجتماعي على استراتيجيات الطلب من الام وطاعة وعدم طاعة الطفل لها. درست هذه الدراسة الفروق بين الاجيال في تأثيرات التواريخ الاموميـة للعدوان الطفولي والانحساب الاجتماعي على استراتيجيات الطلب من الام ومطاوعة وعدم مطاوعة الطفل لهذا الطلب. وف دراسة مشروع لجامعة " كونورديا " الكندية، قامت اربع وسبعون امرأة ممن تم تصنيفهن اثناء الطفولة باستخدام اجراءات ترشيحية نظيرية للعدوان والانسحاب الاجتماعي، بالتعامل مع أطفالهن الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٢ – ٦ اعوام في ثلاثة ظروف طبيعية. وقد تم تدوين التفاعلات المسجلة على شرائط فيديو لطلب وسؤال الامهات ومطاوعة وعدم مطاوعة الأطفال لهذا الطلب. وكشفت النتائج ان الامهات الذين كن منسحبات اجتماعياً في مرحلة الطفولة كن على الارجح يطلبن طلبات تطفلية او فضولية (مثل التدخلات المادية والتكرار والطلبات دون منح الطفل فرصة للاستجابة) والتي تنبأت بالتالي بسلوك عدم المطاوعة. بالإضافة الي ان الامهات اللائي كن عدوانيات في مرحلة الطفولة كان على الارجح يكررن طلباتهن مما تنبأ ايضاً بعدم مطاوعة الأطفال علاوة على ذلك كررت النتائج بحثاً سابقاً موضحة ان الأطفال يظهرون اشكالاً اكثر تعقيداً لعدم المطاوعة مع التقدم في العمر توضح هذه الدراسة مسارات العدوان الطفولي والانحساب الاجتماعي الطفولي وتعطي دليلاً لطرق ممكنة ينقل بها السلوك المشكل من الام الي الطفل في الفئة السكانية الضعيفة. وفي هذا البحث تضمينات لتصميم التدخلات الوقائية لحماية العائلات المعرضة للخطر اجتماعيا.

دراسة (Wisser, 2000) بعنوان السوابق الطفولية وفي مرحلة المراهقة كعوامل مرتبطة بالمهارات الاجتماعية والقدرة على القيادة في البلوغ: الانسحاب والانبساط النفسي المزاجي. هذه هي اول دراسة تناقش الجذور التنموية للقدرات القيادية في اطار طولي من عمر ٢ الي ٢٩ عام. وقد اجريت دراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة المراهق (الانبساط النفسي) واثر الذكاء على المهارات الاجتماعية للبالغين باستخدام كل من الطرق المتغيرة والنمطية، ان العلاقة بي الانبساط النفسي لدى المراهقين واحتمالية القيادة في البالغين توسطت تماماً من خلال المهارات الاجتماعية بين الانبساط النفسي لدى المراهقين واحتمالية القيادة في البالغين توسطت تماماً من خلال المهارات الاجتماعية للبالغين. ليس لمصطلح درجة الذكاء في المراهقين علاقة مباشرة ولا غير مباشرة مع احتمالية القيادة في البالغين ولا يتفاعل مع الانبساط النفسي في التنبؤ بالقدرة على القيادة. انتفاعا بالمعلومات الطولية من مرحلة الطفولة وحتي سن البلوغ، فقد صورنا بدقة السبل التنموية الخاصة بالقدرة على القيادة في البالغين مروراً بأول ثلاثة عقود من العمر. ويبدأ الطريق في الطفولة المبكرة ويؤدي الي انبساط نفسي في سن المراهقة، وفي المقابل يرتبط بالقدرة على القيادة في البالغين بواسطة المهارات الاجتماعية للبالغين.

وهناك بعض الأطفال يميلون نحو نمط وجداني انفرادي من السلوك يتخذ شكل الانسحاب عن المجتمع وفيه يتجنب الطفل التعرض للأشخاص، أو للمواقف أو للأشياء التي تثير القلق والضيق وإحباط حاجات الطفل، فإذا ما اضطرته الظروف لمواجهة هذه المواقف مع الموقف المثير للإحباط مما يزيد من ضعف الثقة بالذات.(هدي قناوي، ١٩٨٣: ٣٠٦ – ٣١٦)

ويشير صلاح مخيمر (١٩٨٠) إلي أن السلوك الانسحابي هو سلوك خطير حقاً وأحياناً ما تشجعه الأسرة لتوفر الراحة لنفسها وهي تتوهم أن السلبية طاعة وأن الانطواء رجحان عقل واتزان ولكن مثل هذا الطفل السهل هو من الناحية النفسية أصعب الأطفال جميعاً لأنه يقيم مملكته في عالم أحلام اليقظة هذه التي تعتبر الطريق إلي الأعراض المرضية.(صلاح مخيمر، ١٩٨٠: ٤٤)

obeikandl.com

[٢]- المتغيرات الشخصية المرتبطة بالانسحاب الاجتماعي:

أ- تقدير الذات self-esteem:

حظي مجال البحث في الصحة النفسية وعلم النفس بدراسات عديدة تناولت مفهوم تقدير الذات باعتباره مفهوما سيكولوجياً يتضمن العديد من أساليب السلوك، فضلاً عن ارتباطه بمتغيرات شتى؛ فهو يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع ذاته ومع الآخرين وقدرته على تحديد أهدافه الشخصية، وقد ظهر هذا المفهوم في الخمسينيات من القرن الماضي وسرعان ما أخذ مكانه في الأدبيات السيكولوجية، وتعددت تعريفاته من جانب الباحثين والمشتغلين بالدراسات النفسية ولاسيما المهتمين بمجال الشخصية. لذلك فهو أحد أهم العناصر المهمة في بناء الشخصية؛ إذ أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع أكثر صحة وأمناً وسلامةً عن ذويهم ذوي تقدير الذات المنخفض.

وعليه فقد أصبح هذا المفهوم حجر الزاوية في الكثير من دراسات الشخصية النظرية والتجريبية، حيث أن لمعتقداتنا عن ذاتنا كل التأثير في سلوكنا وتوافقنا الشخصي والاجتماعي (مصطفي القمش، ٢٠٠٦، ٢٠).

فهو مكون سيكولوجي تلعب اللغة وعمليات التواصل دوراً كبيراً في تحديده، ومع التغيرات النمائية والقدرات المتزايدة في مرحلة المراهقة تلعب متغيرات عديدة دورها في مساعدة المراهق على تشكيل مفهومه عن ذاته وتقديره لها، فالوعي بالذات يتزايد في مواقف التفاعل ومن خلال التغذية المرتدة سواء مع الآباء أم المعلمين أم الأقران. فالمكونات المحتملة لتقدير الفرد لذاته تتأتى من خلال البحث عن فرص يحقق فيها الفرد النجاح ويتجنب الفشل، كما أن لتقدير الذات دوراً هاماً في

تشكيل خصائص الشخصية لدى المراهقين لارتباطه بالنجاح والتوافق النفسي والاجتماعي، وارتباط الجانب المنخفض منه بمشاعر عدم التقبل والعجز والدونية وكذلك الاضطرابات النفسية والسلوكية (محمد شوكت ومنير رجائي، ١٩٩٤، ١).

ويرى بعض الباحثين أن تقدير الذات الإيجابي يعني تطوير مشاعر إيجابية نحو الذات حيث يشعر الفرد بأهمية نفسه واحترامه لها، ويشعر بأنه متقبل من الآخرين. ويشعر بالكفاءة فلا ييأس أو ينسى عند الفشل (أحمد عبدالحليم عريبات وعماد عبدالرحيم الزغول، ٢٠٠٨، ٣٨).

- **مفهوم تقدير الذات:**

تعددت مفاهيم تقدير الذات في التراث السيكولوجي، منها:

- "حكم الفرد تجاه نفسه والذي يعبر عنه لفظياً وعملياً (سلوكياً) ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرات والإمكانيات المناسبة ومدى إحساسه بالنجاح وبالقيمة الذاتية وبالأهمية في الحياة" (أحمد عبدالرحمن عثمان، ١٩٩٥، ٥٨).
- "اتجاه نحو تقبل الذات والرضا عنها واحترامها، وأن مشاعر استحقاق الذات وجدارتها مقوم أساسي في الصحة النفسية" (جابر عبدالحميد جابر وعلاء الدين كفافي، ١٩٩٥، ٣٤٤).
- "مكون دال على الصحة النفسية؛ فمن خلاله يستمد الفرد الشعور بالنجاح والانجاز، ويستمر في استثمار ما لديه من إمكانات وقدرات" (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠٠٥، ٢٨٤).

- "التقويم الذي يقوم به الفرد ذاته ويحافظ عليها ويعب عن اتجاه بالموافقة أو عدم الموافقة، وتؤكد أنه قادر على القيام بدوره في الحياة (معتز سيد عبدالله، ١٩٩٨، ٦٩- ٧٠).
- "افتراض شامل يتضمن جميع الأفكار والمشاعر التي يحملها الفرد عن ذاته والتي تعبر عن خصائص جسمية ونفسيه بالإضافة إلى معتقدات الفرد وقيمه وقناعاته وخبراته السابقة وطموحاته" (حسين سالم، منى على، ١٩٩٩، ١٩).
- "تقييم وإدراك الشخص لذاته وحكمه على قيمة وقدراته الذاتية في أثناء تفاعله مع الآخرين" (نور الهدي المقدم، ٢٠٠٠، ٢٤١).
- "أسلوب شخصي للحكم على الذات في مواقف حياتية عديدة، حيث يتقبل هذا الشخص هذا الكم دون اعتراض أو تظلم لأنه نابع من إحساساته وانفعالاته تجاه الأحداث ويرضى بهذا الحكم ويحاول أن يتباهى بذاته إذا كان هناك نوع من النجاح ويحجب نفسه عن الآخرين إذا كان حكمه بالفشل على ذاته" (نبيل محمد الفحل، ٢٠٠٠، ١١).
- "تقييم يقوم به الفرد نحو ذاته فضلاً عن كونه تقدير وتعبير سلوكي يعبر الفرد من خلله عن مدى تقديره لذاته، وهذا التقدير من قبل الفرد يعكس شعوره بالجدارة والكفاية" (فيوليت فؤاد إبراهيم وعبدالرحمن سيد سليمان، ٢٠٠٢، ١٩٤).
- "فكرة الفرد عن ذاته وتقييم الشخص لذاته وتقديره لإمكاناته وثقة الفرد في نفسه وتقبله لذاته" (محمود مندوة محمد ووليد محمد أبوالمعاطي، ٢٠٠٦، ٧٧).

ومن العرض السابق لمفهوم تقدير الذات، يتضح أنه:

- تقويم أو تقييم من الفرد لخصاله.
- دليل نحو ثقة الفرد بذاته.
- أسلوب شخصي لا جماعي.
- مؤشر موجب نحو التوافق.
- مؤشر للشعور بالجدارة والفعالية.
- حكم وإدراك الفرد لذاته.

- **العوامل التي تؤثر على تقدير الذات:**

هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين تقدير الذات لدى الفرد سواء كان هذا التقدير موجباً أم سالباً، يمكن إجمالها في الآتي:

- **عوامل تتعلق بالفرد نفسه:** فقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الطفل تتحدد بقدر خلوه من القلق أو عدم الاستقرار النفسي بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعاً بصحة نفسيه جيدة ساعده ذلك على نموه نمواً طبيعياً ويكون تقديره لذاته مرتفعاً أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.
- **عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية:** وهي متصلة بظروف التنشئة الاجتماعية والظروف التي تربى الفرد فيها ونشأ وكذلك نوع التربية (كوثر عبدالغني، ٢٠٠٠، ٣).

ب- الوحدة النفسية *psychological loneless*:

- مفهوم الوحدة النفسية:

تنوعت وتعددت تعريفات الباحثين للشعور بالوحدة النفسية والذى يعد ناتجا عن معاناة الفرد لخبرة الوحدة النفسية فيعرفه اشميت وسيرمات Schmidt & sermat(١٩٨٣) على انه حاله من المعاناة والاضطراب تحدث للفرد فى علاقاته الإنسانية بالآخرين وهو حاله وجدانيه مصحوبة بتباين ملحوظ بين ذات الفرد المثالية، والذات الواقعية وتخضع هذه الحالة لمحددات ثقافيه وإجتماعيه وشخصيه، وتستعرض فروم - ريخمان Riechman -Fromm (١٩٧٤) الوصف الطبى الفلسفى الذى قدمه بينسوينجر Binsuwanger للشعور بالوحدة على أنه وجود مجرد ورعب مجرد، والأفراد الذين يشعرون بالوحدة يكونوا مجردين من أى اهتمام بهم من جانب الآخرين وفاقدين للأمل والطموح.

ويرى بيبلو وبيرلمان Peplau & Perlman أن الشعور بالوحدة يعنى عدم الرضا الذاتى عن العلاقات بين الشخصية والناتج عن التغير الذى يطرأ على العلاقات الاجتماعية الفعلية للفرد بحيث لا تصبح مشبعة لحاجات الفرد الاجتماعية ويكون هذا الشعور مصحوباً بأفكار عن الحالة النفسية والانفعالات والمشاعر وأسلوب الحياة وظروف الحياة، وتوجد مصادر عديدة يمكن إن ينتج عنها الشعور بالوحدة النفسية مثل الظروف الشخصية، والاجتماعية كموت الأحبة والحراك الاجتماعى، والخجل، والطلاق، واعتلال الصحة ونقص المهارات الاجتماعية وعادة تتجمع تلك العوامل ضمن خبرة الشعور بالوحدة النفسية. (Peplau & Perlman, 1983, 35)

هذا بينما ترى روكاتش Rokach أن الشعور بالوحدة النفسية "هو شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية مخبرة ذاتياً وبشكل متفرد، وهذا الشعور ناتج من شدة الحساسية الفجة وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الجميع، والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، ومقهور بالألم الشديد، وترى أيضاً أن هذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسى".(Rokach , 1988, 531)

وهناك متغيرات شخصية تترابط مع الشعور بالوحدة النفسية مثل تقدير الذات المنخفض، والخجل، والشعور بالاغتراب والضجر وعدم السعادة والاكتئاب النفسى لذا فإن الأشخاص الشاعرين بالوحدة النفسية يتصفون باللامبالاة وينسبونها إلى البيئة الاجتماعية التى سلبت منهم قوتهم وصلاحيتهم(Schmitt & Kurdek, 1985, 486)

كما يستعرض ويس Weiss بأن الشعور بالوحدة النفسية هو ظاهرة معقدة وسببها النتائج العاطفية السلبية، كما تنتج من ألم الانفصال، وغياب أشكال المودة. (نيفين محمد زهران، ١٩٩٤، ٢٧)

والشعور بالوحدة أنها شعور الفرد بوجود فجوه نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسى إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين، ويترتب على ذلك حرمانه من الاختلاط مع أفراد المجتمع الذى يعيش فيه، والذى من خلاله يمارس دوره بشكل طبيعى. (ليلى عبدالله سليمان، ٢٠٠٣، ٣٧)

- أسباب الوحدة النفسية:

أشار ويس إلى مجموعتين من الأسباب المؤدية للشعور بالوحدة النفسية وهى:

١- المواقف الاجتماعية المؤلمة.

٢- الفروق الفردية بين الجنسين فى مراحل العمر المختلفة. (محمد الشناوى، خضر، ١٩٨٨، ١٢٢)

فقد افترض روبنشتين، شيفر أن الوحدة النفسية التى يتعرض لها المراهقون لها علاقة بمرحلة الطفولة التى مروا بها. فإذا تعرض الطفل فى سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين بسبب الطلاق أو فقد أحدهما، فإنه يكون لديه أعلى مستوى من الشعور بالوحدة النفسية. أما إذا عاش الأبناء مع آبائهم وعرفوا أنهما مصدر للأمن والثقة فإنه لايكون لديهم أى شعور بالوحدة النفسية. (مايسة النيال، ١٩٩٣، ٧٥)

وتنبه روكاتش Rokach (١٩٨٨) إلى أن من أهم العوامل التى يمكن أن تسبب الشعور بالوحدة النفسية هى الفقدان بالموت لشخص ذى أهمية كما أن خبرة فقدان الأطفال لأحد الوالدين فى الطفولة بموت أو طلاق يجعله مستهدفاً للشعور بالوحدة النفسية. ويعتبر التطور والتقدم التكنولوجى مصدراً للشعور بالوحدة النفسية وعدم الأمن فى بعض الأحيان، فطبيعة التفاعل الإنسانى فى المجتمع التكنولوجى الحديث أضعف الروابط الإجتماعية بين أفراد المجتمع مما قلل من أهمية دور الأسرة والقضاء على نسقها وافقد الفرد كثيراً من مقومات بناء الشخصية السوية وانتشار وسائط معقدة فى الاتصال

الاجتماعى مع الآخرين كالإعلام والإنترنت ما يجعل الفرد يكتسب قيماً قد تخالف عادات أسرته. (Rokach , 1988 , 370)

- أشكال الوحدة النفسية:

تعددت وتنوعت أشكال الوحدة النفسية واختلف الباحثون فيما بينهم بخصوص صورة وأشكال الوحدة النفسية، فمن الباحثين من قسمها إلى وحدة نفسية أولية، ووحدة نفسية ثانوية، ووحدة نفسية وجودية، ومنهم من قسمها الى وحدة نفسية اجتماعية، وأخرى عاطفية، والبعض الآخر قسمها إلى وحدة نفسية مزمنة، وآخرى عارضه أو مؤقتة.

فقد قسم يونج Young : الوحدة النفسية إلى ثلاثة أشكال هى:

١- **الوحدة النفسية العابرة: وتتضمن فترات من الوحدة، رغم اتسام حياة الفرد الاجتماعية بالتوافق والموائمة.**

٢- **الوحدة النفسية التحويلية: ويتمتع فيها الفرد بعلاقات إجتماعية طيبة فى الماضى القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.**

٣- **الوحدة النفسية المزمنة: وهى التى تستمر لفترات زمنية طويلة ولا يشعر الفرد بالرضا عن علاقاته الاجتماعية.(مايسة النيال، ١٩٩٣، ١٠٣)**

- النظريات المفسرة للوحدة النفسية

يمكن أن تصنف الأنساق الفكرية والنظريات التى اهتمت بتفسير الوحدة النفسية اعتمادا على هذه الأسس.

- **النظريات السيكولوجية**

يعتبر سوليفان Sulivan أشهر من قام بكشف جذور وأصول الوحدة النفسية وهيكلها التطورى وترجع الوحدة إلى تقصير وعجز الفرد عن تكوين علاقات اجتماعيه وصلات وصداقات عبر مراحل نمو شخصيته المختلفة والمتعددة بأنماط متغيره للحاجات الملحة التى يحتاجها الفرد ، وإذا تم إشباع تلك الحاجات فإن الفرد يصبح قادراً على الاندماج الإجتماعى وتكوين علاقات متبادلة. (Gallup , 1981 ,38)

ويشير مجدى محمد الدسوقى إلى أن الشعور بالوحدة ينشأ نتيجة الخبرات الحياتية المبكرة التى يعانى منها الفرد فى علاقاته مع الآخرين ومن تلك الخبرات: البعد والفراغ الذى يلاقيه الفرد فى علاقاته الأولى مع الآخرين.(مجدى محمد الدسوقى، ١٩٩٧ ، ٢٢٨)

ويؤكد عبدالباسط متولى وآخرون (١٩٩٩) على أن الفطام المبكر والسابق لاوانة للطفل لايعوضة عن الحنان الاموى الذى يغرس فى الطفل ويعمق بداخلة جذور الخوف من المودة والحب والحنان مما يؤدى به الى ما يسمى (بخجل الحب) وبالتالى يكسب مشاعر دائمة بالوحدة، وقد أكد كل من رابيل وبلكوين هذة النتائج ونتج عنها نظرية تنص على أن الفرد فى مرحلة الطفولة فى حاجة ماسة الى تكوين علاقات وصلات واكتساب المودة والود ، وفى حالة عدم إشباع هذة الحاجات تنشا مشاعر دائمة وعميقة من الوحدة النفسية.(عبدالباسط متولى وآخرون، ١٩٩٩، ١٠٤- ١٠٦)

وقد وجد أن غياب تربية وحماية الوالدين للطفل له أثر بالغ على تطور الشعور بالوحدة.

- **النظريات النفس اجتماعية:**

يذكر بيلشر Bulcher أن الشخص الذى يعانى من الشعور بالوحدة تنقصه الخبرة فى تكوين علاقات الصداقة والود وتلك العلاقات تساعده على النمو النفسى وتمكنه من إقامة صلات مع الآخرين والحفاظ عليها. (Bulcher , 1973 , 41)

ويشير أحمد مهدى (٢٠٠٠) أن الافراد يعانون من أثار العزلة وقام بتسجيل العديد من الامراض الجسدية والعقلية الناتجة عن ذلك وانتهى الى ان هؤلاء الافراد يجدون صعوبة بالغة فى تكوين علاقات وصلات نتيجة الحرمان والعزلة المبكرة التى تعرضوا لها اثناء الطفولة. (أحمد مهدى مصطفى ابراهيم، ٢٠٠٠، ١٦١)

- **النظريات التفاعلية**

وهذه تعتبر أكثر شمولاً حيث أهتم أصحابها بالعوامل الشخصية والاجتماعية من حيث تفاعلهما معا، وهذا التفاعل ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية فيذكر عبدالرقيب البحيرى أن آراء ووايس مان Wiessman تمثل هذا الاتجاه التفاعلى وذلك لان الوحدة ليست نتاج العوامل الشخصية أوالموقفيه فقط بل نتاج التأثير التفاعلى لتلك العوامل معا، ويرى أيضا أن الوحدة النفسية تنشأ عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كافية أى إن الوحدة نتاج العوامل الشخصية والموقفية معا.(عبدالرقيب البحيرى، ١٩٨٧، ٧٧)

ويقرر وايس أن هناك نمطين من الوحدة النفسية:

= الوحدة النفسية الانفعالية Emotional Loneliness وهى نتيجة نقص العلاقات الحميمة والانغلاق على النفس، ونقص الارتباط بأشخاص آخرين.

= الوحدة النفسية الاجتماعية Socia Loneliness وهى نتيجة نقص العلاقات الإجتماعية التى يكون الفرد فيها جزءاً من مجموعة أصدقاء يشتركون فى الاهتمام ونفس الانشطه وهذا النوع من الوحدة يواجه الأفراد الذين ينتقلون حديثاً الى بيئة جديدة مثل الانتقال الى وظيفة جديدة أو مدينه جديدة.(Wies , 1973 , 45)

ويذكر رسل وكاترونا Katrouna & Rusel، أن تبادل العلاقات الاجتماعية يقصد بها تلك العلاقات التى تتيح إمدادات اجتماعيه للفرد وإن الفرد عندما يكون بصدد علاقات اجتماعيه معينه فإن النقص الذى يعايشه الفرد فى العلاقات الاجتماعية يتوقف على مقدار الإمدادات الاجتماعية التى كانت تتيحها هذه العلاقة وقد حدد وايسwiess ستة استعدادات اجتماعية هى:-

١- الارتباط (الالتصاق) Attachement ويستمد من خلال العلاقات التى يشعر فيها الفرد بالألفة والمودة والأمن مع الآخرين.

٢- فرص العطاء الذى تحقق من خلال العلاقات الاجتماعية التى يشعر فيها الفرد بالمسئولية تجاه شخص آخر أو رعايتها لها.

٣- الاندماج الاجتماعى Social Integration ويتحقق من خلال العلاقات الاجتماعية والاهتمامات المشتركة مع الآخرين.

٤- إعادة تأكيد الأهمية Reassurance of worth ويستمد من خلال العلاقات التى تكون فيها مهارات الفرد الاجتماعية وقدراته موضح اهتمام وتقدير.

٥- الائتلاف الموثوق به Reliable Alliance والذى ينشأ عن علاقات يمكن فيها للشخص أن يعتمد على مساعدة ما تحت أى ظروف.

٦- التوجيه Guidance والذى تنتجه العلاقات مع الأشخاص الموثوق بهم، والذين لهم مكانة ويستطيعون تقديم النصح والعون للآخرين ويرى وايس Wiess أن لكل نوع من هذه الإمدادات الاجتماعية مصدراً أو مصادر توفره، فمثلاً الارتباط يحصل عليه الفرد من شريك حياته (الزوج أو الزوجة)، الاندماج الاجتماعى توفره الصداقة، ووجود الأبناء للفرد يتيح له أن يقوم بإعطاء، وزملاء العمل يتيحون له فرصة تأكيد الأهمية، كما يحصل على الائتلاف الموثوق به من أقاربه المباشرين على حين يحصل على التوجيه من مدرسيه ورؤسائه وممن يقومون بدور الآباء.(Russel , Katrouna & Rose ,1984 ,13-14)

ويذكر وايس Wiess أن أى نقص فى هذه الاستعدادات الإجتماعية يؤدى إلى نوع مختلف من الألم والضيق النفسى وركز على الاستعدادات الإجتماعية المتعلقة بالاتصال والتكامل الإجتماعى حيث يربط العجز والقصور فى الاتصال بالوحدة النفسية الانفعالية بينما يربط القصور والعجز فى التكامل الإجتماعى بالوحدة النفسية الإجتماعية.

كما يفرق بين الخبرات والسلوكيات التى تنتج عن نوعى الوحدة النفسية حيث أوضح أن من خصوصيات الوحدة النفسية الانفعالية إنها تؤدى إلى مشاعر القلق والعزلة، كما أن الفرد الذى يشعر بالوحدة الانفعالية يقيم الآخرين على أنهم مصدر عون بالنسبة للعلاقات التى يحتاجها.

إن الوحـدة النفـسية الاجتماعيـة تـؤدى إلى مـشاعر العجـز والهامشية والأهداف، والوحدة النفسية الانفعالية لا تختلف عن الوحدة الاجتماعية ظاهرياً فحسب بل تختلف فى إعادة معالجة الفرد الذى يشعر بأى منها، ولكى يشعر الفرد الذى يعانى من الوحدة الانفعالية بالراحة فإن عليه بتكوين علاقات مشبعه مع الآخرين يحصل عليها من شعوره بالاتصال والاندماج معهم، أما الفرد الذى يعانى من الوحدة النفسية الاجتماعية يستلزم اندماجه فى علاقات مشبعه يحصل عليها من التكامل الاجتماعى، ومن هنا يظهر أهميه وجود التكامل الاجتماعى بين الأفراد لأن نقص هذا الاستعداد الاجتماعى للفرد يجعله لا يستطيع الوفاء بمتطلبات الأدوار المهمة فى الحياة. (Wiess,1973,51-52)

- **النظريات الظاهرياتية للوحدة**

وفيها يتحدث روجرز فى العلاج المتمركز حول العميل عن الوحدة النفسية حيث ذكر أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجعله يتصرف بطرق محدودة ومتفق عليها اجتماعيا وهذا يؤدى إلى التناقض بين حقيقة ذاته الداخلية والذات الواضحة للآخرين ومن هنا فإن مجرد أداء الفرد أدوار المجتمع المطلوبة بدون اهتمام بطريقه أدائها بدقة ينشأ عنه الشعور بالوحدة النفسية.

والتى دعمها روجرزRogers والذى يرى أنه عندما تفشل دفاعات الفرد فى الاتصال بالذات الداخلية كما أن اعتقاد الفرد بأن ذاته الحقيقية غير محبوبة تجعله متعلقا فى وحدته، لأن الخوف من الرفض يقوده إلى الإصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعى الكاذب وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ. (عبدالرقيب أحمد البحيرى، ١٩٨٧، ٥٧)

ويرى روجرزRogers أن الوحدة هى تمثيل للتوافق السيئ وأن سببها يقع داخل الفرد متمثلا فى التناقض الظاهرى لمفهوم الفرد عن ذاته. ويختلف روجرز مع أصحاب النظريات السيكولوجية فى أنه لا يعتقد أكثر من اللازم فى تأثيرات الطفولة، بل يرى أن العوامل الحاضرة تسهم إلى حد كبير فى تكوين الشعور بالوحدة. (عبدالرقيب أحمد البحيرى، ١٩٨٧، ٧٦)

من خلال العرض السابق للنظريات التي فسرت الوحدة النفسية إتضح أن النظريات السيكولوجية أرجعت الوحدة النفسية إلي التأثيرات المبكرة التي مر بها الفرد، في حين يلاحظ أن "روجرز" لم يعتمد كثيراً على تأثيرات الطفولة ويرى أن العوامل الحاضرة تسهم بدرجة كبيرة في تكوين الشعور بالوحدة. ويرجع أنصار الإتجاه النفسي الاجتماعي الوحدة النفسية إلي التقدم التكنولوجي والتغيرات التي سادت المجتمع وفي الوقت الذي حاولت النظرية التفاعلية التوفيق بين الاتجاهات السابقة حيث نرى أن الوحدة النفسية هي نتاج تفاعل العوامل الشخصية للفرد وتأثيرات البيئة المحيطة به مما يؤدي للتعرف أكثر على ماهية الوحدة النفسية ومظاهرها المتعددة، والباحث في هذه الدراسة يتبنى الاتجاه النفسي الاجتماعي حيث يعد أكثر شمولية من الاتجاهات الأخرى.

ج -الاغتراب Alienation :

يعتبر التغير السريع المتلاحق سمة أساسية من سمات العصر الذى يعيش فيه إنسان اليوم، إذ لايكاد يستقر على أمر من الأمور، فيحاول بصفة دائمة البحث المستمر والجاد لكى يتجاوز ما حققه وما وصل إليه فتلك طبيعة البشر التنافس والتطلع للأفضل لكى يصل إلى ما يتمناه مادياً، وبذلك أصبح إنسان اليوم أكثر عرضة واستعداداً لمعاناة الكثير

من الاضطرابات النفسية، ولن يكون هناك نتيجة لما حدث من هذا التغير الذى يقابله عجز إلا اليأس واللامبالاة وبالضرورة الشعور الاغتراب.

كما أن هذا الأمر الذى أصبح من شأنه إحداث تأثير سلبى على الإنسان فى جانب أو أكثر من جوانب حياته، مما قد يؤدى إلى سوء التوافق الفردى والاجتماعى. والواقع أن ظاهرة الاغتراب ليست وليدة هذا العصر بل هى قديمة قدم الوجود الإنسانى، لكن هذه الظاهرة استفحلت وخرجت عن نطاق الحالات الفردية المعزولة لتصبح إحدى السمات المميزة لهذا العصر فالتعدى والقتل والاغتصاب والإدمان للمخدرات، والإجهاد النفسى والشعور بالعجز واللامعنى ما هى إلا مؤشرات لما تعانيه المجتمعات من الإحساس بالاغتراب مما يؤدى إلى محو قيم الأفراد الخلقية والروحية والانسانية. *(الشايب محمد الساسى، وبن زاهى منصور، ٢٠٠٦ ، ٥٨).*

- **مفهوم الاغتراب Alienation Concept:**

يعتبر مصطلح الاغتراب Alienation من أكثر المصطلحات صعوبة فى تحديد معالمه وحدوده، لأسباب عدة لعل من أهمها؛ كونه يدخل فى معظم التخصصات الاجتماعية، فهناك اغتراب نفسى واغتراب اجتماعى واغتراب سياسى واغتراب اقتصادى، وأن هذا المصطلح موجودٌ مع الإنسان منذ بداية خلقه، ولكن لابأس من عرض هذا المصطلح:

أ- المعنى الاجتماعى والنفسى للاغتراب:

- ويرى كل من (عادل الهوارى وسعد مصلوح، ١٩٩٩) فى "موسوعة العلوم الاجتماعية" أن الاغتراب يعنى " ضياع المرء وغربته عن ذات

نفسه وعن المجتمع ". (عادل مختار الهوارى وسعد عبدالعزيز مصلوح، ١٩٩٩، ٤٨).

- ويوضح كل من (جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافى، ١٩٨٨) فى معجم علم النفس والطب النفسى بأن معنى الاغتراب هو (انهيار أى علاقة اجتماعية أو بنية شخصية وفى الطب النفسى يشير المصطلح إلى الفجوة بين الفرد ونفسه، والتباعد بينه وبين الآخرين وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التى تُستَبْعَد من الوعى أثناء المناورات الدفاعية، ويشاهد الاغتراب فى أوضح صورة لدى مرضى الفصام.(جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافى، ١٩٨٨، ١٢٥- ١٢٦).

- ويعرفه علماء النفس والطب النفسى (١٩٩٣) إلى أن الاغتراب " هو زملة الأعراض التى يبدو معها المريض وكأنه غريب عن المجتمع الذى يعيش فيه، إنه التوافق العصابى بعامة حيث الهوة تزداد بين الفرد وعالمه، كما يشير كذلك إلى أنه يتفق مع رأى هيجلHegel حيث يعتبر استخدام هيجل للمفهوم استخداماً سيكولوجياً وأوضح أن هناك حالتين للاغتراب وهما:

١- الاغتراب الإيجابى: وهذا الاغتراب مقبول والذى أسماه بالتخارج، وهو تمام المعرفة بالذات.

٢- الاغتراب السلبى: وهو اغتراب مرحلى يرتبط بالظروف التاريخية وهو نقص المعرفة بالذات.*(فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٣، ١٠٤).*

- أبعاد الاغتراب:

يشير (سعد المغربى، ١٩٩٣) إلى أن الاغتراب النفسى هو الحصيلة النهائية للاغتراب فى أى شكل من أشكاله، وهو انتقال الصراع بين

الذات والموضوع من المسرح الخارجى إلى المسرح الداخلى فى النفس الإنسانية. وتتبلور فكرة الاغتراب النفسى فى؛ أنه اضطراب فى العلاقة التى تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكانياته من جانب وبين الواقع وأبعاده من جانب آخر أو بعبارة أخرى هى اضطراب فى العلاقة بين الإنسان والموضوع. *(سعد المغربى،١٩٩٣ ، ٧٧)*.

= العزلة الاجتماعية Social Isolation:

ويؤكد (صبحى الكفورى، ٢٠٠٦) على أن العزلة الاجتماعية هى كلمة تعنى إحساس الفرد بالوحدة وعدم وجود علاقة ذات معنى تربطه بالآخرين وبالمجتمع، ومن ثم يشعر الفرد بالانفصال عن الآخرين، وعدم الانتماء للمجتمع وثقافته.

= العجز Powerlessness:

ويعنى شعور الفرد بأن هناك قوة خارجية تحدد مصيره وتسيطر عليه كالحظ.

= اللامعيارية Formlessness:

"اللامعيارية Formlessness" تعنى "عدم تمسك الفرد بالقيم والمعايير الأخلاقية السائدة فى المجتمع، وتنشأ نتيجة التباين بين أهداف المجتمع وقدرة الأفراد على الوصول إلى هذه الأهداف.

= اللامعنى Meaninglessness:

اللامعنى Meaninglessness يعنى شعور الفرد بأن حياته ليس لها معنى نتيجة عدم وجود هدف واضح يعطى معنى لحياته.

= التمرد Rebellion:

التمـرد Rebellion يعنـى "إحـساس الفـرد بالإحبـاط والـسخط والتشاؤم والرفض لكل ما يحيط به فى المجتمع مع وجود رغبة جامحة فى هدم أو تدمير كل ما هو قائم حوله من أشخاص وجماعات ونظم". *(صبحى الكافورى، ٢٠٠٦ ، ٢٣٠).*

ويخلص الباحث من خلال العرض السابق لتلك الأبعاد نجد أنه قد استعمل بمعنى الانفصال عن الآخرين وانفصال ما هو ذاتى عما هو موضوعى حيث تنفصل أهداف وغايات الفرد من غايات وأهداف المجتمع، والشعور بعدم الانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه، أو بمعنى التحول إلى موضوع، وفقد إحساسه بهويته فيشعر بأنه لا أساس له، واستعمل الاغتراب بمعنى الشعور بانعدام القدرة وعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته، واتخذ الاغتراب معنى آخر وهو انعدام المعنى حيث أن الفرد يرى أن الحياة منعدمة المغزى وعدم وجود غاية ملموسة للفرد فيشعر المغترب بأن حياته لا جدوى منها، وقد يستعمل بمعنى تلاشى المعايير أو بمعنى أن المعايير الاجتماعية التى تحكم السلوك (سلوك الفرد) غير فعالة، أى أن الأشياء لم يعد لها أى ضوابط معيارية.

- أسباب الشعور بالاغتراب:

كى نستطيع التخفيف من الشعور بالاغتراب فإنه من الضرورى تحديد أسباب هذا الاضطراب، وبالتالى تم تحديد مجموعة من المتغيرات يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر فى التسبب فى الشعور بالاغتراب والتى يمكن إجمالها فى الآتى:

١- **التنظيم المبالغ فيه للعمل والبيئة:** حيث أن المبالغة فيه يعنى الكثير من القوانين والأنظمة والاجراءات بالإضافة إلى الإشراف الصارم

والقاسى المؤدى إلى نشوء الإعاقات المرهقة والمتعبة للفرد.. *(Marc & Cary, 2003, 152-156)*

٢- **الانتشار المتزايد للأمية**: حيث أشار (المغربى، ١٩٩٣) إلى أن الإحصاءات الرسمية للدولة مازالت تشكل نسبة عاليه فى عدد السكان الأميين ٦٥٪ فى بعض المناطق. *(سعد المغربى، ١٩٩٣، ٢٦٩- ٢٧٥).*

٣- **التوطيد الاجتماعى للعمل والبيئة**: حيث أشار كل من (Marc & Cary , 2003) أن الإكثار من التوطيد الاجتماعى للعمل وزيادتها ربما يؤدى إلى الانزعاج والتصادم مع عواطف الآخرين والأقران وفقدان الإستقلالية، وأن القليل منها قد يبعث على العزلة وقلة الدعم والمساعدة والمساندة. *(Marc & Cary , 2003, 152-156)*

٤- **التوافق والانسجام للعمل والمنظمات وللقيم والمعايير والأهداف**: فالتعايش مع ذلك التوافق للعمل والمنظمات والقيم والمعايير والأهداف طيلة العمر - حيث أن الكثير منها - يؤدى إلى أن يكون هناك غياب للرؤية بالنسبة للنتائج والنهايات، وأن القليل منها قد يدفع الفرد إلى عمل أشياء ضد ضميره، وغير معيارية أى أنها غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية وبالشكل الذى تكون مخالفة وخارقة لقوانين المجتمع والأخرين.*(Marc & Cary, 2003, 152-156)*

ويخلص الباحث إلى أنه يمكن استنتاج عدة أسباب لظهور الاغتراب عند المراهقين (عينة الدراسة الحالية):

١- القصور اللغوى الذى لم يمكنهم من الانخراط فى المجتمع الذى يعيشون فيه والذى يمارسون فيه أعمالهم.

٢- استخدامهم لغة الإشارة التى لا يستطيع الفرد من خلالها توصيل المشاعر والأحاسيس لأقاربه، وأقرانه.

- **النظريات المختلفة للاغتراب theories of Alienation:**

أ- نظرية فرويد للاغتراب (Freud):

يفسر فرويد الاغتراب فى ضوء نظريته فى الشخصية فهو يؤسس مفهومه للاغتراب افتراضياً، فالاغتراب هو اغتراب "الأنا" عن "الهو" أى اغتراب الشعور عن اللاشعور، ويذهب كذلك فى تفسير لهذا المفهوم إلى أن للحضارة متطلباتها وضغوطها التى يمكن أن تتناقض جوهرياً مع الذات، مما يدفع الفرد إلى الاغتراب عن الذات وعن المجتمع الذى يعيش فى إطاره. *(الساسى، ومنصور، ٢٠٠٦، ٥٩).*

ب- نظرية فروم للاغتراب Erick Fromm:

فقد اهتم "آريك فروم" بمفهوم الاغتراب من ناحية موضوع الانفصال خلال الخضوع، وقد استخدم مشتقات لمفهوم الاغتراب هى فقدان السيطرة، وسلب الحرية، والتسلطية، والتخريب، والمجاراة الأتوماتية والانعزال وهو يرى أن الآلام الإنسانية ليست متأصلة فى الحاجات الأساسية (كما يراها فرويد) ولكنها موجودة فى حالات معينة من الوجود البشرى، ومن الحاجات المتعددة للربط بين الإنسان والطبيعة التى يعيش فيها فمصدر الاغتراب هو بحث الإنسان الحديث عن الحرية والذى خاف من روابط المجتمع الفردى السابق، .. فالحرية وإن كانت تجعله مستقلاً ورشيداً إلا أنها تجعله منعزلاً ولهذا نجده قلقاً وفاقداً

للسيطرة والانعزال غير محتمل، فالبديل أن يجابه الهروب من عبء حريته بالاعتماد والخضوع لسلطة خارجية، فتكون النتيجة الفرار من اغتراب إلى اغتراب آخر.(*صالح الصنيع، ٢٠٠٩ ، ٢٣*).

هـ - الرضا عن الحياة Life Satisfaction

الرضا عن الحياة هو احد الغايات الكبرى التي يسعى لتحقيقها معظم البشر وهو بعد أساسي من أبعاد الصحة النفسية السوية ويمثل الإحساس بعد الرضا نقطة لبدء ظهور المشكلات النفسية كالإكتئاب والقلق والشعور بالوحدة ويقوم الرضا عن الحياة على قاعدة الرضا بالقضاء والقدر الذي هو الركن السادس من أركان الإيمان فاعتقاد المؤمن أنه يتحرك ضمن دائرة لإرادة الألهية يعطيه شعور بالإطمئنان وأن أمور الحياة مرتبة من قبل رب العالمين ومقدرة، فقد كرم الله تعالى الإنسان منذ خلقه فهو جل شأنه يقول "**ولقد كرمن بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**"صدق الله العظيم.

واستحوذ الرضا عن الحياة اهتمام الباحثين لما له من أهمية كبيرة في التأثير على شخصية الأفراد وسلوكياتهم المختلفة وتوافقهم مع ظروف الحياة والرضا عنها نظرا لإرتباط الرضا عن الحياة بالصحة النفسية وكذلك الجسدية للأفراد، وذلك ما جعله من المواضيع ذات الأهمية للدراسة والبحث.

- **مفهوم الرضا عن الحياة:**

يعتبر مفهوم الرضا عن الحياة من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال على النفس والصحة النفسية، وذلك لاعتبارهم الرضا عن الحياة مؤشرا هاما من المؤشرات الأساسية للتكيف والصحة النفسية السليمة، اما الشعور بعد الرضا عن الحياة فيعتبر واحدا من المشكلات الهامة في حياة الفرد حيث تعتبر هذه المشكلة بمثابة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يعانيها ويشكو منها هذا الفرد، فكثيرا ما يترتب على شعور الفرد بعدم الرضا مشكلات عده، وكثيرا ما يدعم هذا الشعور مشكلات أخري كانت قائمة في الفرد قبل شعوره بعدم الرضا (امانى عبدالمقصود ٢٠٠٠، ص٣)

أما على الديب فقد عرف الرضا عن الحياة بأنه تقبل الفرد لذاته ولأسلوب الحياه التي يحياها في المجال الحيوي المحيط به، فهو يتوافق مع ربه وذاته وأسرته وسعيدا في عمله، ومتقبلا لأصدقائه وزملائه، راضيا عن انجازاته الماضيه ومتفائلا بما ينتظره من مستقبل مسيطرا على بيئته، فهو صاحب القرار وقادرا على تحقيق أهدافه. (على محمد الديب ١٩٩٤: ٣٨٦)

ويرى مجدي الدسوقي (١٩٩٨) أن الرضا عن الحياة هو"تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقا لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنه الفرد لظروفه الحياتيه بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته" (مجدى الدسوقي ١٩٩٨: ١٦٢)

وتعرفه أماني عبدالمقصود (٢٠٠٠) بأنه:"حالة داخلية يشعر بها الفرد وتظهر في سلوكه واستجابته، وتشير الي ارتياحه وتقبله لجميع مظاهر الحياة من خلال تقبله لذاته ولاسرته وللآخرين

وتقبله للبيئة المدركة وتفاعله مع خيراتها بصورة توافقيه. (أماني عبدالمقصود ٢٠٠٠: ٥)

وتعرف نعمات شعبان (٢٠٠٨) الرضا عن الحياة بأنه"تقدير عام لنوعية حياة الفرد حسب المعايير التالية: السعادة، العلاقات الاجتماعية، الطمأنينة، الإستقرار الاجتماعي، التقدير الاجتماعي. (نعمات شعبان ٢٠٠٨: ٤٨٠)

ويعرف أحمد عبدالخالق الرضا عن الحياة بأنه " التقدير الذي يضعه الفرد لنوعية حياته بوجه عام اعتمادا على حكمه الشخصي ". (أحمد محمد عبدالخالق ٢٠٠٨: ١٢٣)

ويعرف جمال تفاحه الرضا عن الحياة بأنه " تقبل الفرد لذاته نحو اسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي المحيط به ويكون متوافقا مع نفسه ومع المحيطين به ويشعر بقيمته وقادرا على التكيف مع المشكلات التي توجهه والتي تؤثر على سعادته وقانعا بحياته وما فيها " (جمال السيد تفاحه ٢٠٠٩: ٢٧)

ويرى Franken ان الرضا عن الحياه يمثل اقصى هدف يطمع اليه الانسان العاقل الراشد وذلك من اجل تجنب الاحباطات والصراعات النفسيه والقلق الذى ينتابه نتيجه انفاعلاته المختلفه بناء على المواقف التى يمر بها الشخص ومن مظاهر الرضا عن الحياه السعاده والعلاقات الاجتماعيه والطمأنينه والاستقرار الجتماعى والتقدير الاجتماعى لان من يشعر بهذه الاشياء ويعمل على تحقيقها واشباع رغبه منها يكون راضيا عن حياة بصوره ايجابيه. (أحمد محمد اسماعيل ٢٠١١: ١٥)

- **خصائص الرضا عن الحياة:**

يتميز مفهوم"الرضا عن الحياة"بخصائص منها: ان"الرضا"يحمل معنى التقبل على المستويين الإدراكي والإنفعالي لهذا فهو أعم وأشمل من مفهوم كالتقبل الذي قد يكون على المستوى الإدراكي والإنفعالي لهذا فهو أعم وأشمل من مفهوم كالتقبل الذي قد يكون على المستوى الإدراكي فقط.

إن مفهوم"الرضا"ينبع من ثقافتنا وقد يكون من استخدام مفاهيم تنبع من ثقافتنا أهمية خاصة عند من ينطلقون الي نمو فكري ينمو من ثقافتنا بدلا من استمرارنا في النقل عن غيرنا. (محمد محمد هليل ١٩٩٢)

- **أهمية الرضا عن الحياة:**

ينظر الي الرضا عن الحياة كبعد رئيسي من ابعاد الصحة النفسية. ويعد تحقيق الرضا عن الحياة المثلي واحدا من الأهداف الكبرى للبشر، كما يعد مستوى الرضا عن الحياة بصفة خاصة أحد المؤشرات الفعالة للإضطراب النفسي حيث ترتبط به العديد من الأعراض مثل القلق واعراض الإكتئاب وتقدير الذات ويعتمد رضا الفرد عن حياته على مقارنة ظروفه وأحواله بالمستوى الذي يعتقد انه مناسب له وهذا المستوى يقرره لنفسه اي انه احساس داخلي بالنسبة للفرد يظهر في سلوكه واستجاباته.

ويؤكد مجدي الدسوقي أن الرضا عن الحياة يعد مؤشرا مهما من مؤشرات الصحة النفسية السليمة، حيث ان الرضا عن الحياة يعني تحمس الفرد للحياة والإقبال عليها والرغبة في ان يعيشها ويتضمن هذا المتغير صفات عدة اهمها: الاستبشار، والتفاؤل وتوقع الخير والرضا عن النفس وتقبلها واحترامها (مجدى الدسوقي ١٩٩٨: ص١٥٧)

- **أسباب تباين الأشخاص في الشعور بالرضا عن الحياة:**

يتباين الأشخاص فيما بينهم في درجة الشعور بالرضا عن الحياة وذلك لأسباب عديدة منها:

١)تأثير الظروف الموضوعية: المجالات الثلاثة الأساسية المؤثرة على الشعور بالرضا عن الحياة هي:

أ- الآخرون (الزواج – الحياة الأسرية – الأصدقاء – العلاقات الاجتماعية).

ب- العمل: ويمثل العمل مصدرا للشعور بالرضا، ويزداد الشعور بالرضا اذا كان العمل جذابا، واذا استطاع الناس استخدام مهاراتهم، وعندما تكون الظروف الآخرى للعمل جيدة، بينما تمثل البطالة مصدرا لعدم الرضا.

جـ- نشاط وقت الفراغ: وهو يعد من المصادر الكبرى للشعور بالرضا، واكثر أنشطة وقت الفراغ اشباعا هي تلك الأشكال التي تقتفي نشاطا وأنهماكا ومشاركة.

٢)خيرة الأحداث السارة:الشعور بالرضا عن الحياة لا يتأثر دائما بالظروف الموضوعية فربما كان يتأثر أيضا بخيرة الأحداث السارة والتي تولد مشاعر إيجابية، وقد تبين أن مجرد وضع الناس في حالة مزاجية حسنه يزيد من تعبيرهم عن الشعور بالرضا عن الحياة ككل، والناس تستخدم الحالات المزاجية الإيجابية سواء كانت في الماضي أو في الحاضر كدليل على مستوى شعورهم بالرضا.

٣)الطموح والإنجاز:يكون الشعور بالرضا عن الحياة أكبر عندما تقترب الإنجازات من الطموحات وأقل عندما تبتعد عنها، فالفجوة بين

obeikandi.com

الطموح والإنجاز هي التي تحدد درجة الرضا عن الحياة، لكن الطموحات المقصودة هنا هي الطموحات الواقعية أو التي يظن انها جديرة بأن يتطلع اليها المرء أو التي تقع في مجال تحكم الفرد.

٤)المقارنة مع الآخرين:تعتبر المقارنة مع الآخرين واحدة من الطرق التي يستخدمها الناس في ارساء الشعور بالرضا ويؤدي الي تحسين صورة الذات بل والصحة النفسية بينما يمكن أن يكون وجود أفراد أكثر نجاحا مصدرا لعدم الشعور بالرضا عن الحياة ويستخدم الناس ماضيهم لعقد المقارنات أيضا وتؤكد المعلومات التجريبية أن المقارنة مع الماضي تؤثر على احكام الشعور بالرضا عن الحياة. (مايكل ارجايل ١٩٩٣، ١٨٢- ١٩٢)

هذا بالإضافة الي أن تقييم الحياة يتعلق بفترات مختلفة من الوقت: كيف كانت الحياة في الماضي، وكيف ستكون في المستقبل، وهذه التقييمات لا تتطابق بالضرورة فالشخص يمكن أن تكون نظرته ايجابية الي حياته الماضية، ولكنها سلبية في المستقبل، اما تقييم الحياة الحاضرة فليس هو نفس ما يشعر به المرء في اللحظة، فالشخص ربما يشعر بالإكتئاب ليوم واحد لكن ما يزال يعتقد بأن الحياة ليست سيئة ويكون واثقا بأن الغد سيكون أفضل وبالمثل فالأشخاص الساخطون (بصفة أساسية) يمكن أن يكونوا مبتهجين الآن والفترة التي توصف بالحاضر ليست طويلة لجميع الناس، فمعظم الكبار يشيرون الي السنوات الماضية عند الحديث عن حياتهم الحاضرة وتبا لذلك فتغيرات الحياة مثل المرض أو الطلاق تصبح قصيرة وفق ذلك المنظور.

- **أبعاد الرضا عن الحياة:**

الرضا عن الحياة مفهوم متعدد الأبعاد فيرى ,Niuajjartn أن الرضا عن الحياة يقوم على:

- الإتجاه التفاؤلي والشعور بالسعادة. - مفهوم الذات الإيجابي.
- الشعور بعدم الإنجاز في الحياة. (Bertch,Dennis Alan,1993.pp.24)

ويرى ,Torgoffأن أبعاد الرضا عن الحياة تشمل: الحياة العامة والأصدقاء والحياة الاجتماعية، وحياة الفرد الذاتية

أما perry & Felce فيرى أن الرضا عن الحياة يتضمن السلامة الجسدية، والاجتماعية، والإنفعالية، والنمو، والنشاط، والناحية المادية. (علاء محمود الشعراوي ١٩٩٩- ص ١٥٥)

بينما يرى مايزرودينز myers & Diener أن هناك أربعة أبعاد رئيسية للرضا عن الحياة هي:

١- تقدير الذات Self.esteem ٢ - الضغط الذاتي control Personal ٣- التفاؤل Optimism ٤- الإنبساط Ectraversion. (Diener & Rahtz,2000, pp 10-19).

ويحدد مجدي الدسوقي (١٩٩٨) أبعاد للرضا عن الحياة وهي:

١- السعادة: وهي مقدار ما يشعر به الفرد من سعادة، وشعوره بالرضا والإرتياح عن ظروفه الحياتية.

٢- الإستقرار النفسي: ويتمثل في الرضا عن النفس والشعور بالبهجة والتفاؤل تجاه المستقبل.

٣- التقدير الاجتماعي: يتمثل في ثقة الفرد في قدراته وامكاناته والإعجاب تجاه سلوكه الاجتماعي.

٤- القناعة: تعبير عن رضا الفرد وقناعه بما وصل اليه واقتناعه بمستوى الحياة التي يعيشها.

٥- الطمأنينة: وهي تعبر عن استقرار الحالة الإنفعالية ممثلة في النوم الهادئ المسترضي والرضا عن الظروف الحياتية وتقبل نقد الآخرين.

ويحدد (Andrew J.Barrett and Peter.J Murk)

أبعاد الرضا عن الحياة في:

١)الحماس مقابل الفتور واللامبالاة: ويتعلق هذا البعد بالإقبال على الحياة بصفة عامة والتحمس لها ولا يرتبط بأي نوع من النشاط مثل الإرتباطات الاجتماعية والفكرية.

٢)الإقدام والشجاعة: يقيس هذا البعد القبول الإيجابي للمستجيبين لمسئوليتهم الشخصية عن حياتهم بدلا من القبول السلبي أو التقاضي عما حدث لهم.

٣)التطابق بين الأهداف المنشودة والأهداف المتحققة: تقيس الفروق النسبية بين الأهداف المنشودة والتي تسبب الرضا أو عدم الرضا بالحياة.

٤)مفهوم الذات: يؤسس هذا المتغير على الأبعاد الإنفعالية والجسدية والفكرية للشخص وتساهم الحياة الناجحة الماضية في هذا المتغير بصورة غير مباشرة.

٥)الحالة المزاجية: وهي تتصل بالسعادة والتفاؤل وغيرها من الاستجابات العاطفية الإيجابية التي تؤدي الي علامات مرتفعة على مقياس الرضا

obeikandl.com

عـن الحيـاة وفي المقابـل يـؤدي الإكتئـاب والحـزن والـشعور بالوحـدة والتشاؤم الي علامات منخفضة على مقياس الرضا عن الحياة.

(Andrew J.Barrett & Peter.J Murk. 2006; pp56-57)

وترى عزة عبدالكريم مبروك أن أبعاد الرضا عن الحياة عند المسن هي:

١- الشعور بالرضا. ٢- الشعور الآمن

٣- القناعة. (عزة عبدالكريم: ٢٠٠٧- ١٢)

وتـرى نعمـات شـعبان أن الأبعـاد الرضـا عـن الحيـاة هـي الـسعادة والعلاقـات الاجتماعيـة والطمأنينـة والإسـتقرار الاجتمـاعي والتقـدير الاجتماعي. (نعمات شعبان علوان ٢٠٠٨، ص ٤٧٥- ٥٣٢)

- **محددات الرضا عن الحياة:**

الأسئلة الرئيسية التي يطرحها الباحثون لمعالجة هذا الأمر هو: ما هي اسباب الرضا عن الحياة ؟، هل الرضا عن الحياة صفة ثابته ودائمة ومستقرة أم هي صفة متغيرة تتأثر بالأحداث الخارجية وظروف الحياة ؟ وتصنف معظم الأبحاث في هذا المجال الي فئتين:

الأولى: تؤيد الرأي القائل بأن الرضا صفة ثابته ومستقرة فقد أظهرت الأبحاث أن الأفراد يميلون لإظهار مستويات مماثلة من الرضا خلال الزمن وعبر العديد من مجالات الحياة، وعلى سبيل المثال وجد أن النساء اللائي يتسمن بالرضا الزواجي هن أيضا على أن يكن راضيات بأعمالهن وأطفالهن ووضعهن المالي حتي مع الطقس اليومي.

الثانية: تؤيد الرأي القائل بأن البيئة (ظروف الحياة وأحداثها) تحدد درجة الرضا عن الحية، فقد وجدت دراسة أن نسبة أحداث الحياة الإيجابية الي الأحدث الي الأحدث السلبية التي يقوم بالفرد خلال العام الماضي تنبئ عن رضا الفرد عن حياته في العام الحالي، هذه توصى بأن أحداث الحياة مثل الزواج أو الوظيفة أو المرض الخطير ربما تزيد بالفعل أو تخفض من رضا الفرد عن حياته ككل.

وخلاصة القول فإن الرضا عن الحياة كغيره من المتغيرات النفسية يتأثر بكل من شخصية الفرد (صفاته الوراثية) والبيئة (ظروف الحياة وأحداثها) واستبعاد أي من العاملين من التفسير لن يكون عمليا ولا مثمرا نظريا لأن الشخصية أو البيئة لا تصلح كمحددات منعزلة لتفسير مصدر الحكم بالرضا عن الحياة وعند الناس لذلك فإن الرضا عن الحياة سمة متوازنة تعكس أثر الإستعداد الشخصي بالإضافة الي المتغيرات البيئية.(lorie Sousal &,2001,676)

هل يمكن زيادة الرضا عن الحياة أو لا يمكن ؟ فهناك نظريتان حول محددات الرضا عن الحياة ترى كل نظرية منهما أنه لا يمكن زيادة الرضا عن الحياة وهما:

١)النظرية الأولى: ترى أن الرضا عن الحياة مسألة نسبية، ووفقا لهذه النظرية فإن تحسين ظروف الحياة المعيشية من شأنه فقط أن يرفع الرضا عن الحياة مؤقتا لأن المعايير التي تستند عليها المقارنه تتغير ببساطة.

٢)النظرية الثانية: نرى أن الرضا عن الحياة سمة ثابته وليست حالة متغيرة والناس إما أنهم راضون أو غير راضيين بغض النظر عن ظروفهم ومن هذا المنظور فإن التحسين في نوعية الحياة من غير

المحتمل أن ينعكس على الرضا عن الحياة. (Saris , W.E, et al , 1996 pp48)

- **المتغيرات الديموجرافية كمنبئات بالرضا عن الحياة:**

يحدد (Saris, W.E, Veenhoren et al , 1996)سلسلة العوامل المشتركة في تقييم الرضا عن الحياة على النحو التالي:

أولا: المصادر الإجتماعية الحضارية وتشمل:

١- الرفاهية الإقتصادية. ٢- المساواة الاجتماعية.

٣- الحرية السياسية. ٤- الإزدهار الثقافي.

٥- النظم الأخلاقية (منظومة القيم)

ثانيا/ المصادر الشخصية: وتشمل:

١- المركز والمكانة الاجتماعية. ٢- الملكية المادية.

ثالثا/ القدرات الفردية وتشمل:

١ - اللياقة البدنية. ٢ _ الإستقرار النفسي. ٣- القابلية الاجتماعية. ٤- القدرات العقلية.

بينما يذكر (Sousal,L. Lyubomirs ,2001) المحددات الموضوعية للرضا عن الحياة التي لها ارتباط بالبيئة والتي يمكن التحكم فيها نسبيا وتشمل هذه المحددات.

١)الثقافة Culture: ويزداد الرضا عن الحياة في المجتمعات المزدهرة التي تتميز بالمساواة بين الجنسين واحترام حقوق الإنسان والحرية السياسية والإنفتاح المعرفي.

٢)النوع Gender: من المفارقات الواضحة في التراث السيكولوجي أن النساء يتميزن بمعدلات عالية من الإكتئاب عن الرجل ولكنهن أيضا يتميزن بمستويات أعلى من الرضا عن الحياة ويمكن تفسير تلك النتائج المتضاربة به في ضوء النظر في تأثير الخبرات التي يمر بها كل من الرجل والمرأة، فتأثير الخبرات (الموجبة أو السالبة) في النساء أكبر من تأثيرها في الرجال، فالمرأة تميل الي خبرة فرج أكبر وحزن أعمق.

٣)السن Age: قدمت دراسات عديدة أدلة على أن الرضا عن الحياة لا يتراجع مع التقدم في السن وانما تظهر زيادة زيادة طفيفة بين الأعمار من ٢٠- ٨٠ عاما، ويفسر الفرق الضئيل للإختلاف في مستويات الرضا عن الحياة عبر امتداد العمر بأن للناس قدرة غير عادية للتكيف مع التغيرات الكبيرة في الحياة.

٤)العلاقات الاجتماعية Socisl Relation ships: يقول فرنسيس بيكون (١٩٦٥) أن العلاقات الإنسانية تضاعف أفراضا ووجد أن الزواج أكثر العوامل تنبؤية بالرضا عن الحياة من العلاقات مع الأصدقاء أو العائلة.

٥)الدخل Income: العلاقة بين الدخل عن الحياة والدخل علاقة معقدة، ويبدو داخل المجتمعات أن اغنى الأفراد أكثر رضا عن الحياة من الأفراد الأكثر فقرا، وعبر الدول فالدول الأغنى تظهر مستويات رضا عن الحياة أعلى من الدول الفقيرة، ورغم الإرتباط بين الرضا عن الحياة والثروة فالدراسات الطويلة تبين أن الزيادة في دخول الناس لا ترتبط بالضرورة مع الزيادة في الرضا عن الحياة.

٦)الوظيفة Employment: الوضع الوظيفة بصرف النظر عن الدخل يبدو كعامل منبئ بالرضا عن الحياة والعاطلون عن العمل كانوا أقل رضا عن الحياة مقارنة بالعاملين والعمل أو انعدامه يرتبط بقوة الرضا عن الحياة عند الرجل أكثر من المرأة بسبب الضغوط الثقافية التي يتعرض لها الرجل كما أن شعور الرجل بذاته وهويته يرتبط بقوة بوضعه الوظيفة أكثر مما عليه بالنسبة للنساء.

٧)التعليم: Education: هناك علاقة ارتباط بين التعليم والرضا عن الحياة وتبدو هذه العلاقة مضمحلة عند ضبط الدخل والوظيفة احصائيا. (Sousal, & Lyubomirs,2001,pp 667-676)

وكشفت دراسة عزة عبدالكريم مبروك (٢٠٠٧) أن منبئات الرضا عن الحياة عند المسنين المصريين كانت مرتبة على النحو التالي: تقدير المسن لحالته الصحية حيث تنبأ بتباين قدره ٢٤٪ من الرضا عن الحياة ثم كان لمتغير الإنبساط كسمة من سمات الشخصية والإسهام الثاني في الرضا عن الحياة (١٣٪) واخيرا جاء اسهام درجة التدين (٧٪)

وفي دراسة موريس(1990) Morris لتحديد العوامل التي تسهم في زيادة الرضا عن الحياة، توصلت الدراسة الي عدد من العوامل التي تسهم بدرجة عالية في زيادة الرضا عن الحياة وهي: الحالة الصحية للفرد، والرضا عن الأسرة، والرضا المقارن عن الحياة (مقارنة ما وصل اليه الفرد بما كان يأمله) والإتصال الآمن والوحدة النفسية. (Morris,D 1990)

وفي دراسة تجريبية قام بها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري (٢٠٠٨) استهدفت التعرف على محددات السعادة والرضا في المجتمع خلصت الدراسة الي أن عدم الرضا أكثر

انتشارا بين كبار السن والمتعطلين والرجال. كي تؤكد النتائج على العلاقة الإيجابية بين مستوى السعادة وكل من مستوى الدخل والحالة الصحية والرضا بصفة عامة عن الحياة.(مركز المعلومات ودعم اتخاذ: ٢٠٠٨)

و- الإنطواء Introversion

يصنف الناس إما إلى انبساطين Extroverts أو إلى أنطوائيين Introversion ، فالأنبساطيون نجدهم أكثر اتصالاً بحياة الواقع كما يتصفون بسهولة التغير كما يميلون إلى الإختلاط وإلى الدعابة، كما أنهم يحسنون العمل والتحدث إلى الآخرين، كما أنهم أميل إلى الجرأة والتأثير بالواقع، أما الإنطوائيين فهم عكس الإنبساطين، فمنهم من يميل إلى القلق الدائم ويتميزون بالميول الوسواسية والقابلية للإثارة وهم عصبيون ويستسلمون لمشاعر النقض ويسهل استغراقهم في أحلام اليقظة، وهم يسمون بالإنطوائيين (الإنطواء المرضي) وهو ليس مركز اهتمام الدراسة، وهناك الإنطواء المدرك شعورياً بمعني العزلة.

- **تعريفات الإنطواء:** هناك تعريفات كثيرة للإنطواء منها ما يلي:-

يعرفه عيسى عبدالله جابر(١٩٨٩): بأنه سلوك يهدف إلى ابتعاد الفرد عن المحيط الاجتماعي الخارجي واللجوء إلى التفكير التأملي الذاتي ومحاولة حل المشكلات الخاصة عن طريق الإنسحاب والابتعاد عن المشاركة الاجتماعية والعزلة والخجل وشعور الفرد بالنقص وإسراف الفرد في أحلام اليقظة. (عيسي عبدالله جابر، ١٩٨٩، ١١٩).

ويعرفه "أحمد عزت راجح (١٩٦٥): بأنه شخص يؤثر العزلة والاعتكاف ويجد صعوبة في الإختلاط بالناس فتقتصر معارفه على

قليل منهم ويتحاشى الصلات الاجتماعية والأعمال الجماعية، ويقابل الغرباء في حذر وتحفظ وهو خجول شديد الحساسية يجرح شعوره بسهولة.(أحمد عزت راجح، ١٩٦٥، ٢٧)

وعرف Burns الإنطواء بأنه اتجاه إنحيازي نحو التفكير والتأمل والسلوك المتحفظ (Burns, 1980. p. 67)

- **مظاهر الإنطواء:-**

تعد العزلة الإجتماعية من أهم مظاهر السلوك الإنطوائي نظراً لإنكفاء الطفل على الذات، وإنشغاله بأفكاره ومشاعره الخاصة، بدلاً من تطلعاته إلى الآخرين، وتعد العزلة الإجتماعية أحد المظاهر البارزة للإضطرابات السلوكية في العلاقات الإجتماعية بين الطفل والمراهق وأخواته.

- **أسباب الإنطواء:**يمكن تقسيم العوامل التي تسبب الإنطواء إلى عوامل وراثية وعوامل بيئية:

أولاً: العوامل الوراثية:

حيث نلاحظ أن هناك بعض الأطفال يميلون السكون والبعض الآخر يميل إلى الإنطلاق والتعرض للضوضاء، وقد يستمر هذا النمط ملازماً لسلوك الطفل طيلة حياته.

ويرجع الاختلاف من فرد لآخر إلى الاختلاف في الأجهزة العصبية أي ترجع إلى نظام التنشيط الشبكي، وهي طريقة معروفة في المخ للضبط والتحكم في الإثارة السائدة أو المنتشرة للإثارة القشرية في الكائن تجعله بل وتحافظ عليه في حالة إتزان والمنطوي أكثر نشاطاً في نظام التنشيط الشبكي بسبب تقص المستوى للإثارة الخارجية وأعلى من

حيث مستوى الإثارة القشرية، ولذلك يتطلب مستوى أقل من الإثارة للوصول إلى الدرجة القصوى (المثلى)، ويتضح من ذلك أن الإنطوائي يتجنب تعويض نفسه لمزيد من الإثارات ويميل للهروب إلى نفسه ليجد الأمان والهدوء. (آمال عبدالسميع باطه، ٢٠١٤، ٦٥)

ثانياً: العوامل البيئية:

وهي العوامل التي تتعلق بالبيئة الخارجية أو المجتمع الذي يعيش فيع الفرد (البيئة) وهي:

١- النقد والتوبيخ: حيث نجد أن النقد الزائد للمراهقين يؤدي إلى تطوير شعورهم بالخوف، حيث يشعرون بأنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً صحيحاً.

٢- السخرية: من المراهقين وعد الاهتمام بآرائه وأفكاره، هذا يشعر الطفل بأنه غير كفء فيمتنع عن القيام بالعديد من الأنشطة.

٣- الصراعات الأسرية: فالجو العائلي المليء بالمشاجرات يجعل الطفل يفقد الثقة بنفسه نتيجة لعدم شعوره بالأمن.

٤- المشكلات والصعوبات التي يتعرض لها المراهق ولا يجدون من يقدم لهم العون والإرشاد لمساعدتهم على مواجهة هذه المشكلات والصعوبات، كل ذلك يدفع الطفل إلى الانعزال، والبعد عن الآخرين. (صفاء عبدالعزيز القوشي، ٢٠٠٢، ٧٣: ٧٤)

كما أن هناك العديد من العوامل الأسرية التي تؤدي بالفرد إلى الإنطواء وهي:

١- ثقافة الوالدين: فتؤثر ثقافة الوالدبن على المراهق من حيث الإنطواء والأنبساط، فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي والاجتماعي مضيعة للوقت وعلى الفرد الانتباه للمذاكرة فقط.

٢- الحماية الزائدة: حيث ينتج عنها اعتماد الطفل الكلي على الوالدين.

٣- الحالة الاقتصادية: فنجد أن الأسرة الفقيرة التي ترسل أولادها إلى المدرسة نجدها عاجزة عن إشباع حاجة أبنائها من ملبس ومصروف ونشاط خارجي سواء كان ترفيهي أو رياضي.

٤- عدم التفهم لحاجات ورغبات الطفل: فنجد كثير من الأسر عاجزة عن فهم هذا الطفل، وما بداخله من رغبات وصراعات، ومن ثم نجدها عاجزة عن إخراج طفل قادر على التكيف مع المجتمع.

٥- تشجيع الطفل والثناء عليه إذا لزم الهدوء والصمت فنجد أن الأبوين يمدحان الطفل إذا لزم الأمر، وبالتالي نجد المراهق يتمادى في الهدوء والصمت، وبالتالي يصبح طفلاً منطوياً وللأسف أن الأسرة هي التي فعلت ذلك.

- **النظريات المفسرة للإنطواء:** تناولت نظريات عدة سلوك الإنطوائي منها ما يلي:

الإنطواء في نظرية التحليل النفسي:

يشير الإنطواء Introversion تبعاً لأبحاث "فرويد" Freud إلى سحب الليبدو إلى الموضوعات خيالية، ويشكل الإنطواء بهذا المعنى أحد خطوات تكوين الأعراض العصابية، وهي خطورة تلي الإحباط عادة ويمكنها أن تؤدي إلى النكوص. (عيسى عبدالله جابر، ١٩٨٩، ٦٣)

ومما هو معروف أن "فرويد" استخدم طريقة (التداعي) وتحليل الأحلام مما ساعده على معرفة محتويات العقل الباطن من القوى الفعالة والعقد النفسية التي تؤثر على سلوك الإنسان وتخرجه عن دائرة التوافق.

الإنطواء في نظرية السمات:

تصنف نظرية السمات الشخصية إلى عدد من الأنماط والعوامل، فهناك من العلماء من صنف الشخصية إلى عدد من الأنماط كالنمط المنبسط والنمط المنطوي عند "يونج" وغيرهم من صنفها إلى عدد من العوامل مثل "إيزنك وكاتل وجيلفورد" ويتناول الباحث مفهوم الإنطواء في كل من التصنيفين.

ويصنف "يونج "ung" الأشخاص إلى نمطين رئيسين هما:

أ- النمط المنطوي: Introvert: فالمنطوي كما يرى يونج انسان مشغول بعالمه الداخلي من خيال ونشاط بدني، وهو غير قادر نسبياً على المشاركة الإجتماعية ويتجه الليبدو عنده إلى الداخل على عكس المنبسط الذي يهتم بالعلاقات الاجتماعية ويجد فيها إشباع لحاجاته الليبيدية (آمال عبدالسميع باظة، ٢٠١٤، ٦١).

وقد أشار فاخر عاقل (١٩٩٧) إلى أن "يونج" أضاف نمطاً ثالثاً وسماه بالنموذج المزدوج الاتجاه Ambivert، وهو الشخص المتقلب بحيث لا يقتصر اهتمامه على الذات وحدها، ولا على الأشياء والأشخاص وحدهم لذلك تبني عدد من علماء النفس وجهات نظر "يونج" في الأنماط الإنسانية يتراوح بين أقصى الإنطواء ومنتهى الأنبساط بالرغم من اعتقادهم أن معظم الناس تقع عادة في منتصف المقياس. (فاخرعاقل، ١٩٩٧، ٢٠٠).

ومن أهم مقترحات "يونج" لتوضيح الإنطواء والانبساط قوله: بأن الأشخاص المنبسطين في حياتهم الشعورية يكونون أنطوائيين في حياتهم اللاشعورية، والعكس صحيح ويضيف إلى ذلك أن الشخص المنطوي مثلاً إلى جانب وصفه الشعوري أو قل خلف وصفه الشعوري وضع لا شعوري منبسط يعوض آلياً جانبه الشعوري الوحيد، وهكذا يكون اللاشعور بحسب ما نرى وظيفة تعويضية بالنسبة للشعور. (فاخر عاقل، ١٩٩٧، ٢١٩).

ويحدد "إيزنك Eysenck" نتيجة لبحوثه خمسة عوامل ذات أهمية عملية كبيرة في وصف الشخصية وهي:

١- عامل الانبساط- الإنطواء: وهو المحور الذي ينتظم ظواهر السلوك من حيث ما تعرضه من مظاهر، تتذبذب بين الاندفاع أو الكف وما تعرضه من ميل لدى الشخص إلى التعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجي، ويقيم من العالم الداخلي، ويرى "إيزنك" أن لهذا العامل أساساً تشريحياً وهو التكوين الشبكي.

٢- عامل العصابية- الإتزان الانفعالي: وهو عامل مقابل بين مظاهر حسن التوافق والثبات والانفعالي وبين اختلاف هذا التوافق أو العصابية.

٣- عامل الذهانية: وينتظم هذا العامل ظواهر السلوك من حيث مطابقتها لمقضيات الواقع المحيط بالذات، فهو يربط بين ظواهر مثل الهلاوس Hallueinations وأفكار الإحالة أو التلميح والمعتقدات الخاطئة وينظمها مع غيرها من الطواهر الإدراكية أو الوجدانية على محور واحد بحيث تكون أقرب إلى قطب السواء.

٤- الذكاء Intelligence: وهو يمثل العامل في نظرية سبيرمان.

٥- المحافظة- التقدمية أو التحرر: وهو العامل الأساسي في الاتجاهات.(عيسى عبدالله جابر، ١٩٨٩، ٦٨)

بدأ "إيزنك" دراسته حول أثر كل من البيئة والوراثة في بعدي الانبساط/الانطواء والعصابية أثنين من المفاهيم التي تعد أساسية جداً في بحوث الوراثة الحديثة وهما: النمط الوراثي والنمط الظاهري، ويعرف النمط الوراثي بأنه الجبلة الوراثية بينما النمط الظاهري هو نتاج النمط الوراثي والبيئة التي بدأ فيها الفرد، ويفترض "إيزنك" أن الشخصية تتكون من عدة طبقات أو مستويات منظمة بطريقة وعند معظم المستويات الأساسية لوظائف الجهاز العصبي المركزي مع اعتبار أن التوازن بين الإثارة والكف بمثابة المصدر الدائم للفروق الفردية.

بمثابة مصدر الاختلاف الدائم للفروق الفردية، أي أن المستوى الأول يمثل الكف والاستثارة وهو يتحدد بالتأثيرات الوراثية كلية، والمستوى الثاني ويتضح به ظواهر التشريط..الخ، وهي ظواهر تجريبية يمكن ملاحظتها ولا تعتمد على الوراثة كلية، وتعكس التأثيرات البيئية وتؤثر فيها بدرجة أقل من السمات، وفي المستوى الثالث توجد العادات السلوكية أو السمات مثل الاجتماعية والاندفاع والانطلاق والسيطرة والنشاط وغيرها، وهي التي تستخدم أساساً لتحديد الانبساط والإنطواء، وفي هذا المستوى تتفاعل مع الشخصية في الناحية السلوكية وهي تتشكل عن طريق امتزاج أو اتحاد العوامل الحيوية للشخصية (توازن الكف والاستثارة) والتاثيرات البيئية، فالسلوك الملاحظ ذا وظيفة للتفاعل بين النمط الوراثي وتأثيرات البيئة حيث يؤدي هذا التفاعل إلى فروق سلوكية وصفية ظاهرة في الانبساط والانطواء

يمكن قياسه بواسطة المقاييس السيكولوجية المختلفة. (أحمد عبدالخالق، ١٩٧٩، ٢٢٥).

الانطواء في نظرية التعلم:

أشار "عادل عز الدين الأشول" إلى أن نظرية الأشتراط في التعلم أشارت إلى الترابط الذي يحدث بين المثير والاستجابة، وهي النظرية التي اعتمدت على تجارب معملية قام بها العالم الروسي "بافلوف Pavlov" إلا أن الكثير من الأنماط السلوكية للفرد والتي يشار إليها كأبعاد للشخصية قد بنيت كنتيجة لمثل هذه الاشتراطات، ومما هو جدير بالذكر أن الاشتراط ليس دائماً إيجابياً في نتائجه. فإن تكوين القلق والمخاوف والأنطواء وغيرها، يمكن استحضار النماذج التي يعطينا أياها الاشتراط الكلاسيكي فخوف فرد ما من الكلاب، قد يصفه الأكلينكيون بأنه نوع من الفوبيا (الخوف) إلا أن هذا الخوف قد يرجع لطفولة هذا الفرد المبكرة فقد تكون من المحتمل قد تمت نتيجة لبعض قواعد التعلم الاشتراطي الكلاسيكي. (عادل عز الدين الأشول، ١٩٩٣، ٢٠).

وأشار "إيزنك Eysenk" (١٩٧٠) إلى مصادر ثلاثة أصلية استمدت منها هذه النظرية قوتها وهي: **الأول**: هو نمط "ثورنديك" في تفسير عملية التعلم حيث أن التعلم يفسر في ضوء الروابط بين المثير والاستجابة على نحو ما نجده في تفسير الفعل المنعكس الشرطي. **والثاني**: وهو ما يتصل بمشكلة انتقال أثر التدريب حيث توصل "ثورنديك" وودورث" إلى أن التحسن في أي وظيفة عقلية واحدة لا يؤدي إلى تحسن القدرات التي يطلق عليها نفس الاسم بل قد تضر بها، ومن

ذلك التحسن في تذكر الشعر لا يؤدي إلى التحسن في التذكر بوجه عام.

وقد أرجع "ثورنديك" أسباب انتقال أثر التدريب إلى ما يلي: -

١- يرجع إلى تطابق عناصر المادة في الموضوعين، موضوع التعلم الأول، ثم الموضوع الجديد الذي ينتقل إليه أثر التعلم.

٢- يرجع إلى تطابق طريقه التعليم (المصدر الثالث): يقول بالخصوصية في تنظيم الشخصية، فقد توصل "هارتشون وماي" عام ١٩٣٠ إلى نتيجة هي أن سلوك الفرد خاص ومقيد بالموقف الذي يكون فيه، لا سمات عامة ثابتة لدى الفرد، فالأطفال الأمناء أو المثابرون أو المتعاونون في موقف واحد من مواقف الاختبار ليسوا دائماً أمناء أو مثابرين أو متعاونيين في مواقف أخرى. (عيسى عبدالله جابر، ١٩٨٩، ٧١: ٧٢).

- **الخصائص النفسية والاجتماعية لقاطني المناطق العشوائية**

تعد الوحدة النفسية هي من المتغيرات النفسية وثيقة الصلة بظاهرة الخجل فهناك خصائص نفسية وسلوكية مشتركة بين كلا المتغيرين يتصدرها تجنب التفاعل والاحتكاك مع الآخرين فضلا عن فقدان القدرة على التوكيد وانخفاض تقدير الذات ولا تنحصر هذه الخصائص المشتركة بين المتغيرين في الجوانب السلوكية فحسب بل تتضمن أيضاً جوانب معرفيه كالحيرة في كيفيه التصرف نحو الآخرين إلي جانب الشعور بالارتباك، وانعدام القدرة على الاسترخاء والشعور بعدم الجاذبية والأهمية.(صفاء عبدالعزيز القوشتي، ٢٠٠٢: ٧٨)

كما أن هذا الشعور قد بلغ من الحدة حداً يكفي لإفساد العلاقة مع الآخرين كما أنه يتضمن أيضاً الابتعاد المفرط عن الغرباء والحساسية الزائدة للنبذ والنقد، والانسحاب الاجتماعي وذلك على الرغم من وجود الحاجة إلي العطف والتقبل وانخفاض تقدير الذات لدرجة تكفي لإضعاف القدرة على الإنجاز والمحافظة على العلاقات مع الآخرين.(جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي، ١٩٨٨:٣٣٨)

دراسة Kupersmidt et al., 1997 بعنوان " مشاكل الصحة العقلية للأطفال المهاجرين وعمال المزارع الموسمية " هدفت الدراسة تحديد مدي انتشار الاضطرابات العقلية والنفسية لدى الأطفال العاملين في المزارع. وطبقت الدراسة على عينة أطفال عاملين تبلغ (١١٠) تتراوح اعمارهم ما بين (٨: ١١) سنة يعملون في مجال الزراعة الموسمية. واستخدم الباحثين هنا اسلوب المقابلة مع الأطفال والامهات من خلال استخدام جداول المقابلة التحليلية. ومن اهم النتائج التي وصلت اليها الدراسة: وجود تأثيرات مثل الجنس، العرق، الجهد، حالة الاسرة على الأطفال تتمثل في التشخيص النفسي ووجود اضطرابات نفسية متعددة بسبب هذه السلبيات. وتعتبر الاضطرابات هي اكثر التشخيصات شيوعاً بين هؤلاء الأطفال ولم تصل الي حد الامراض العقلية الحادة. واهتم الباحثين في نهاية الدراسة بوضع توصيات لدراسة هذه الاماكن (أطفال الريف، أطفال عمال المزارع) لاعتبارها اوبئة تكون الامراض النفسية.

دراسة Newman, 2000 اجريت الدراسة بعنوان " العمالة والمعاونون " بحث على عمل الأطفال. وتعرضت الدراسة الي ان عمالة الأطفال اصحبت في القرن الماضي شيء مرتبط بالقانون والتقاليد والعادة ففي كلاً من الاماكن الخارجية وداخل المنزل فأن العمل يهدم

التكوين الروحي والعاطفي والجسدي للأطفال. كما اكدت الدراسة على ان البالغين الذين يتسامحون ولا يعارضون عمل الأطفال يجب ان يكونوا عرضة للعقوبات القضائية والادانة الاخلاقية. ومن اهم نتائج هذه الدراسة: ان عمالة الأطفال لم تنشأ بالمصادفة انما ترجع الي الاحتياجات الاجتماعية الواسعة التي يحرمون منها. واوصيت الدراسة على الحذر من عمالة الأطفال الذي يزيد من الاضطراب والانحراف لديهم ويشوهه خبراء عمل الأطفال بالنسبة للأجيال التالية.

دراسة الجوهرة شيبي (٢٠٠٥م) وكان هدف هذه الدراسة هو الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية على وفق مقياس اريكسون ودراسة الاثر المحتمل لكل متغير (العمر، التخصص، المستوي الدراسة) على المتغيرات الأخرى لدى عينة من طالبات جامعة ام القري بمكة المكرمة. وطبق مقياس الوحدة النفسية ومقياس اريكسون لسمات الشخصية على ٤٠٠ طالبة من التخصصات العلمية ٢٠٠ والادبية ٢٠٠ لعام ٢٠٠٤ باستخدام معامل بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة بين الوحدة النفسية وسمات الشخصية، اتضح وجود ارتباط سالب دال احصائياً، يشير الي ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية مقابل انخفاض في درجة سمات الشخصية وتبين كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة سمات الشخصية وفقاً لمتغير العمر.

دراسة فايت وأخرون (Faith et la , 2001) استهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق في الجنس في العلاقة بين ابعاد الشخصية والوزن النسبي للجسم المتمثل بمؤشر ضخامة الجسم body mass index BMI: kg/m2 تألفت العينة من ٧٨٨٩ شخص من الرجال والنساء المسجلين لدى الاطباء الممارسين العمومين في اربعة مقاطعات

غرب انكلترا، تراوحت اعمارهم بين ٣٠ الي ٥٠ سنة واكملوا قائمة آيزنك للشخصية (EPQ) التي تتكون من ٩٠ فقرة.اسفرت النتائج عن وجود تباين في العلاقة بين مؤشر ضخامة الجسم ونتائج المقاييس الفرعية الثلاث لمقياس آيزنك بالنسبة للرجال والنساء، حيث ظهرت ان زيادة مؤشر ضخامة الجسم BMI عند النساء ترتبط مع زيادة العصابية وانخفاض الانبساطية. وان زيادة مؤشر ضخامة الجسم عند الرجال ترتبط بزيادة الانبساطية والذهنية وكان الارتباط قليل جداً في كل الحالات. وكانت المقاييس الفرعية الثلاث لـ EPQ تشير الي وجود فروق دالة احصائية بين الرجال والنساء.

دراسة كوستا وآخرون (Costa et al., 2001) هدفت الدراسة الي التعرف على الفروق حسب الجنس في سمات الشخصية عبر الثقافات واستخدمت التحاليل الثانوية لبيانات القائمة الشخصية الجديدة المنقحة Revised NEO Personality Inventory من ٢٦ ثقافة. تألفت عينة الدراسة من ٢٣٠٣١ شخصاً من البالغين ومن هم ي المرحلة الجامعية. اشارت النتائج الي ان العصابية والطيبة والدفء لدى النساء عالية، بينما الجزم والتفتح للأفكار كانت عالية لدى الرجال. كما اوكدت على وجود فروق ملحوظة في الجنس في الثقافات الاوروبية والامريكية بينما كانت الفروق ضئيلة في الثقافات الافريقية والاسيوية، كما وان ارتباطات الرتب مع متوسطات عوامل الشخصية تظهر ان الفروق في الجنس ترتبط بمستويات اعلي للانبساطية.

دراسة روبنس وأخرون (Robins, et al. 2001) استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين تقدير الذات والابعاد الخمسة الكبرى للشخصية. جمعت البيانات عن طريق الانترنت من عينة كبيرة تتكون

من ٣٢٦٦٤١ فرداً ٥٧٪ من النساء و٤٣٪ من الرجال تتراوح اعمارهم بين ٩ سنوات الي ٩٠ سنة. استخدمت قائمة الخمسة الكبري BFI ذات ٤٤ فقرة لقياس الابعاد الخمسة الكبري للشخصية، ومقياس تقدير الذات ذو فقرة واحدة (SISE) واظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات وكل بعد من ابعاد الشخصية، و كما يلي الانبساطية (r =.13) وحيوية الضمير (r =.24) والاستقرار الانفعالي (r = 0.50) والتفتح (r =.17) كما اظهرت النتائج ان تقدير الذات له علاقة ارتباطية بالأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية على مدي الحياة (من عمر ١٣ – ٦٩ سنة) ولكن بعدي الانبساطية والاستقرار الانفعالي كان لهما علاقة ارتباطية اقوي. اما بخصوص مدي العلاقة الارتباطية للأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية حسب المتغيرات الديموغرافية، فأظهرت الدراسة ثبات تلك العلاقة عموماً.

دراسة سريفاستافا واخرون (Srivastava et al., 2004): هدفت الي المقارنة بين النظرة البايولوجية لنظرية العوامل الخمسة التي تؤكد بأن السمات الشخصية تتوقف عن التغيير بعد الثلاثين من العمر، مع النظرية السياقية القائلة بأن التغيرات تكون متباينة ومستمرة خلال مراحل البلوغ.اجري الباحثون الدراسة على عينة البحث التي تألفت من ١٣٢,٥١٥ فرداً تراوحت اعمارهم من (٢١ – ٦٠) سنة. وبعد ان استجابوا لفقرات مقياس عوامل الخمسة الكبري للشخصية عبر الانترنت، ظهرت النتائج بأن سمتي حيوية الضمير والطيبة تزداد في بداية واواسط عمر البلوغ بنسب متباينة. وظهر كذلك ان حيوية الضمير تتغير خلال العشرينات وتزداد الطيبة خلال الثلاثينات على الاكثر، اما التفتح فاظهر قليل من الانخفاض مع تقدم العمر. كما واظهرت الدراسة

انخفاض العصابية لدى النساء مع تقدم العمر بينما لا تغير كثيراً لدى الرجال. وكذلك تنخفض الانبساطية لدى النساء مقارنة بالرجال.

ويرى الباحث أن قضية عمالة الأطفال تعد من القضايا المهمة التي ركزت عليها بعض الدراسات السابقة ومنها (hawamdeh,2003- Mathews, 2003) كما تناولت بعض الدراسات السابقة بعض خصائص الأطفال الذين ينتمون الي اسر فقيرة كالصحة العقلية والشعور بالوحدة النفسية والفروق في الجنس وتقدير الذات (noftle shaver2006- costa 2001 – faith 2001) و لقد ركزت بعض الدراسات السابقة على الانسحاب الاجتماعي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية. و هناك دراسات سابقة رابطة بين الانسحاب الاجتماعي وبعض المتغيرات الشخصية (freire et al. 2003 – ngu & moss 2006) و قد يبدو ان هناك ارتباط بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة في بعض المتغيرات البحثية حين ان هناك دراسات سابقة قد تناولت الانسحاب الاجتماعي كقضية بحثية وعلاقتة ببعض المتغيرات الشخصية الاخرى. الا انه من الملاحظ ان هذه الدراسات على الرغم من تناولها للقضايا السابقة الاشارة اليها الا انها لم تتناول الانسحاب الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال والمراهقين في المناطق العشوائية والعادية. و يبدو الاختلاف واضحة في الدراسات الحالية والدراسات السابقة في مشكلة الدراسة واهدافها وفروضها واجرأتها المنهجية وخاصة حدودها المكانية والبشرية والزمنية.

[٣]- المناطق العشوائية:

تعد مشكلة الإسكان من أهم المشكلات التي تواجه الدول النامية- ومنها مصر؛ لكونها مرتبطة بالاحتياجات الفردية، ونظرا لعدم كفاية وتوافر الإمكانيات الاقتصادية لحل هذه المشكلة على مستوى الدولة فقد انتشرت عمليات التنمية غير الرسمية والبناء العشوائي، التي يقوم بها الأفراد بدون تخطيط أو دراسة مناسبة، وبالتالي نتجت عنها مجموعة من المشكلات الخاصة بالإسكان، والتي تتمثل في: المظهر الحضاري والصحة العامة والتلوث البيئي والبصري، والتحميل على شبكات البنية الأساسية والمرافق العامة للدولة مما يضعف من قدرتها ويتطلب عملية إحلال وتجديد مستمرة لهذه الشبكات، الأمر الذي يتكلف مبالغ كثيرة من الميزانيات المحدودة للدولة.

وتعتبر المناطق العشوائية أحد الحلول الذاتية التي يلجأ إليها الأفراد لمواجهة احتياجاتهم في توفير المساكن لهم مدفوعين في ذلك بأزمة الإسكان بجانب الهجرة الداخلية، التي تلعب دورا أساسيا في نشأة أو امتداد المناطق العشوائية، وقد يرجع السبب الرئيس في نشأة المجتمعات أو الأحياء العشوائية هي أزمة الإسكان التي تدفع بالأفراد إلى التجمع في أحياء ومناطق عشوائية غير مخططة، يقيمون منازل تفتقر إلى المرافق الأساسية، بما قد يؤدي إلى أن تصبح هذه الأحياء بمثابة امتدادات سرطانية تضر بالمدينة وسكانها، وتكون مصدرا للأمراض والأوبئة كما تصبح بؤرا لأمراض اجتماعية.

وقد ارتبط نمو المناطق العشوائية في بلدان العالم النامي ارتباطا وثيقا بعدة عوامل منها: الهجرة بنوعيها الداخلية والخارجية، ومخالفة القوانين المنظمة للتخطيط والمباني، وارتفاع معدلات الزيادة السكانية

لدى سكان المدن، وتزداد حدة الإسكان، وارتفاع أسعار مواد البناء. والمجتمع المصري شأنه في ذلك شأن دول العالم الثالث. والتي تعاني من مشكلة العشوائيات، حيث يسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة والمتواصلة بكل جوانبها وأبعادها المختلفة، والتغلب على بعض المشكلات التي تهدد أمنه واستقراره المجتمعي والإنساني، ومن أهم تلك المشكلات: الزيادة السكانية، والتي تركزت سياسات الدولة في مشكلة الإسكان، ولم تعط الاهتمام لمشكلة الامتداد العمراني، حيث أصبحت ظاهرة النمو العشوائي للسكن في معظم مدن الجمهورية ظاهرة خطيرة حتى باتت تشكل ٨٤٪ في مصر. (الجهاز المركزي للاحصاء، ٢٠١٤، ١٥)

وتتكون المنطقة العشوائية من نسيج عمراني غير متجانس يتكون من إسكان غير مرخص، ويفتقر للتخطيط السليم من ناحية صغر عرض الشوارع وانعدام المناطق المفتوحة، كما أنه لا يطابق قوانين المباني والإسكان من حيث الارتفاعات، بالإضافة إلى كونها محرومة من المرافق العامة والخدمات الأساسية من مياه الشرب وصرف صحي وكهرباء وصحة وتعليم.الخ.

وأصبحت ظاهرة الإسكان العشوائي في مصر موجودة في أطراف المدن حيث يقوم الأفراد ببناء المساكن بلا أي تخطيط مسبق لمناطق البناء؛ لأنها غير مرخصة، وبالتالي نجم عنها: عدم وجود شوارع رئيسية؛ نظرا لارتفاع سعر الأرض، وضيق الشوارع الجانبية، وعدم وجود مرافق أو خدمات، فيقوم السكان بمد المرافق على نفقتهم أو يحصلون عليها خلال المواسم الانتخابية بواسطة الضغوط الشعبية. ورغم

تـدني الـسكن لهـذه النوعيـة، إلا أنهـا تمثـل الحـل الـشعبي لمـشكلة الإسكان، بعد وضوح الفشل الرسمي للحل. (نادية عمر، ١٩٩٨، ١٩٨)

كما تشكل المحافظات التي بها عشوائيات نسبة ٧٨ ٪ تقريبا مـن إجمـالي محافظـات الجمهوريـة، حيـث تنتـشر العـشوائيات بنـسب متفاوتـة في ٢١ محافظـة، بينمـا لم ترصـد منـاطق عـشوائية للمحافظـات الأخرى. وقد يكون ذلك لأن بها مناطق غير مرصودة؛ لصغرها أو بسبب ضعف الرصد البياني بها، وهذه النسبة تعبرعن مدى حجم المشكلة على المستوى القومي(الجهاز المركزي للاحصاء، ٢٠١٤، ١٧).

- **العوامل التي أدت إلى ظهور المناطق العشوائية:**

يمكن حصر تلك العوامل كما استخلصها الباحث من تقرير الجهاز الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء (٢٠١٤) في الآتي:

١- الهجرة الريفية الحضرية بسبب مركزية الخدمات، وفرص العمل بالمدن الكبرى.

٢- ضعف البنية الأساسية، والثغرات القانونية العديدة سواء في قوانين التنظيم، أو في مواصفات المباني.

٣- انخفـاض معـدل النمـو العمرانـي في الفـترة مـن (١٩٦٧ – ١٩٧٣) بسبب الحروب، أو تعرض بعض مدن المحافظات. كالزقازيق. إلى هجرة سكانية وافدة نتيجة حرب ١٩٦٧.

٤- زيادة السكان بمعدلات مرتفعة لا تتوافق مع الرقعة المتاحة للنمو العمراني، فقد بلغ عدد السكان بمصر عام ١٩٦٥ نحو ثلاثين مليون نسمة، ثم وصل إلى ٣٨ مليون نسمة عام ١٩٧٦، ثم ٦١,٥ مليونا عام ١٩٩٦، وأخيرا وصل ٧٢,٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٥.

٥- تحول الحي الراقي بعد أن يتركه سكانه الأصليين، ويحل محلهم سكان أقل دخلا وأكثر عددا، مما يؤدي إلى تدهور الحي، حتى يصل إلى حالته المتخلفة من ناحية المرافق والمساكن والخدمات.

٦- تقسيم العائلة، وتحولها من أسرة ممتدة إلى أسر نووية مما زاد من ارتفاع الأسر.

٧- هروب البعض من الضوابط الاجتماعية والقانونية التي يضعها المجتمع، والتي تدفعهم للسكن بالمناطق العشوائية، مثل الزواج من داخل العائلة أو الأخذ بالثأر.

٨- الجذب السكاني للأماكن الطرفية المجاورة للمدن خاصة التي تقع بالقرب من طرق رئيسية ومداخل المدن، والخدمات الإدارية والمؤسسات التعليمية والخدمات التجارية والثقافية.

٩- ارتفاع أسعار الأراضي؛ نتيجة انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي منذ منتصف السبعينات، وتراكم مدخرات العاملين في الدول البترولية، ونشاط السوق العقارية على أطراف المدن باعتبار أن الاستثمار فيها مضمون وذو عائد مربح وسريع، مما أفرز شرائح جديدة لها من الإمكانيات المادية ما يسمح بالبناء في تلك المناطق.

١٠- اتجاه البعض إلى الاستثمار في بيع الأراضي الزراعية الطرفية، وذلك بأسعار متناسبة مع دخول العائدين من الخارج في صورة شبه تقسيمات أراضي. خارج قوانين العمران والتنظيم، إلى أن صدرت القوانين الخاصة بحظر البناء على الأراضي الزراعية، والتي جاءت

ضعيفة وغير رادعة، ولم تكن بالقوة الكافية، فضلا عن تعدد أساليب التحايل عليها.

١١- انتشار وإقامة بعض الصناعات خارج النطاق العمراني للمدن، وعدم توافر السكن المناسب للعمال مما أدى إلى تشجيعهم على إقامة تجمعات عمرانية عشوائية بجوار تلك الصناعات، بدون تخطيط مدروس أو مراعاة لأسس التخطيط السليم. كما أدى إلى تكون تجمعات طرفية من الورش الحرفية على أطراف المدن بطرق عشوائية.

١٢- ضعف هيبة الدولة والقانون، وتقليص دورها في العملية الإنتاجية، وتخفيض الدعم والأخذ بمبدأ السوق المفتوح والعرض والطلب، وتفشي البيروقراطية، وتفاوت الدخول، والرغبة في الثراء السريع، التي تولدت لدى بعض الشرائح الاجتماعية عن طريق الإنتاج العقاري اللاقانوني.

١٣- اعتبار بعض التجمعات العشوائية بأنها تجمعات قانونية، والتي أقيمت قبل عام ١٩٦٦، مما شجع وساعد على قيام ونمو تجمعات أخرى مماثلة، مع ضآلة الغرامة بالنسبة لحجم المخالفات العمرانية.

١٤- عدم توافر الكفاءات والكوادر الفنية للإدارات التنفيذية والمحلية، والتي ليس لها القدرة على تحديد الرؤية التخطيطية الشاملة للنمو العمراني المخطط له للمدن مستقبلا، والذي يهدف إلى تحديد كثافة البناء والسكان وارتفاع المباني.

وهـدفت دراسـة محمـود الكـردي وآخـرون (١٩٩٩) إلى تـوفير دراسات تشخيصية للسكن العشوائي في مصر، كي تعين على تقديم إطـار نظـري ومنهجـي متكامـل لهـذه المسألة، يأخـذ في اعتبـاره الأبعـاد المكانية والتـأثرات الاجتماعيـة. الثقافيـة، والبحـث في الأسـباب الواقعيـة التي أدت إلى نمو المناطق العشوائية على اختلافها، ودراسة نوعيـة الحيـاة لـسكان المنـاطق العـشوائية وفقـا لأنماطهـا المتباينـة. وقـد اسـتخدمت الأسـلوب الوصـفي؛ لوصـف وتـشخيص مـشكلة الـسكن العـشوائي وأنماطه المختلفـة، ونوعيـة الحيـاة لكـل نمـط مـن أنماطه. وقد توصلت الدراسـة إلى أنـه ترجـع نـشأة العـشوائيات في مصر إلى القـرن ١٩، حيـث تطـورت المـدن تطـورا سـريعا وعنيفـا، واسـتأثرت العاصـمة علـى كافـة الخدمات والامتيازات الأمـر الـذي دفـع الكـثير مـن المهـاجرين إلى النـزوح إلى أطـراف القـاهرة وبنـوا أكواخـا وأكـشاكا كانـت نـواة لظهـور العـشوائيات في مـصر. وان هـؤلاء الـسكان يعيـشون أوضـاعا اقتـصادية واجتماعيـة وثقافيـة متدنيـة للغايـة، ولـذا ينعكس ذلـك علـى سـلوكهم وأفعـالهم الاجتماعيـة، الـتي قـد تتسم بالعدوانيـة والـبغض تجـاه المجتمـع، وبالتالي فـإن الكـثير منهم يعـزف عـن المشاركة الاجتماعيـة والـسياسية والاقتصادية في المجتمع، ويتجه إلى الانحراف لإشباع حاجاته الاجتماعية والبيولوجية. وتوجد أنماط متعـددة مـن العشوائيات منهـا النـواة القديمـة، والتي تبدو فيها الطرق والـشوارع علـى هيئـة مـسارات ملتويـة غـير منتظمـة الاتجـاه والطـول والاتـساع وتتفـرغ منهـا حـارات صـغيرة ودروب وأزقـة مـسدودة. ويغلـب علـى النـواة القديمـة الوظيفـة الـسكنية. وإن كانـت الأنـشطة التجاريـة، الـتي توجـد عـادة أسـفل المبـاني الـسكنية، وتتركـز علـى طـول الـشوارع الرئيـسية والثانويـة وتوابعهـا، ثـم العـشش ومـدن الـصفيح، ثـم المقـابر والأحـواش، ثـم الجيـوب الريفيـة وسـط التجمعـات

الحضرية المخططة. وأخيرا المناطق التي تزحف على الأراضي الزراعية وهي في الغالب غير مخططة، ولكن تعتبر أقل قسوة في ظروفها الاجتماعية والسكنية والاقتصادية من الأنماط الأخرى، ولكنها أكثرها خطورة على عمليات التخطيط، وذلك نظرا لامتدادها المساحي وكثافة المباني بها وسرعة انتشارها.

ورصدت دراسة محمود الكردي وآخرون (٢٠٠٦) واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان عشش الشرابية، والتعرف على الأوضاع البيئية في تلك المنطقة وعلاقتها بنوعية الحياة فيها. وقد استخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، والتي قدرت بـ ٣٤ أسرة تمثل ١٠٪ من حجم المجتمع الكلي، والتي تشمل منطقة عشش الشرابية وتضم بداخلها أربعة تجمعات للعشش. وتم تطبيق صحيفة الاستبار، والإخباريين في جمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز المشكلات التي تعاني منها العشش الافتقار إلى أدنى درجات الخصوصية، وأصبحت كل أسرار والأمور الخاصة مباحة للجميع، مما أثر ذلك على أساليب تنشئة الصغار، الذين أصبحوا يشاهدون كل الممارسات الخاصة بين الرجال والنساء سواء أكانت بين الآباء أم الجيران، مما ساهم في ازدياد نسبة الانحرافات وخاصة الجنسية، والذي ساهم في انتشارها قلة الوعي الديني والثقافي، وازدياد حدة مشكلة السكن وارتفاع تكاليف الزواج. كما أن من أبرز مشكلات العشش انعدام خدمات البنية الأساسية، وعلي الرغم من كم وكيف المشكلات، التي تعاني منها المنطقة فإن المسئولين لا يعيرون المنطقة اهتماما، إلا في حالات الكوارث مثل الحرائق. واتسمت علاقات الجيرة بالسطحية وعدم التعاون فيما بينهم بعضهم البعض إلا في المناسبات فقط

سواء سارة أو حزينة. أما السلبيات التي ظهرت فمنها: سرقة منازل الجيران، وغالبا ما تكون السرقات بسيطة مثل نقود أو أدوات مطبخ. ولذا تعد سكنى العشش من أبرز مظاهر المعاناة من الفقر، لاسيما إذا تمت مقارنتها بمناطق السكن الراقية ونوعية الحياة أيضا بين كلتا المنطقتين.

- خصائص المناطق العشوائية. تتمثل في:

(أ) الخصائص العمرانية والبيئية:

وتتمثل في سوء حالة السكن وعدم كفايته، والافتقار إلى المرافق الملائمة والخدمات العامة، وعدم التناسق في الشكل العام للمباني ووسائل البناء. كما تتسم الشوارع بالضيق، والتي لا تسمح بدخول الشمس والتهوية السليمة، وخاصة عند ارتفاع المساكن إلى خمسة أمتار أو ستة طوابق، وافتقار معظم المناطق العشوائية إلى المساحات الخضراء والمفتوحة، وأماكن اللعب والترفيه.

(ب) الخصائص الاقتصادية:

يشيع في الاقتصاد المصري ظاهرة يتسع نطاقها أكثر فأكثر، وهي ظاهرة تنمو في البلدان كثيفة السكان، والتي تواجه فائض عمالة مزمن وبطالة سافرة ومقنعة، وهي ظاهرة الاقتصاد السري، والذي يضم النشاطات غير المنظمة عن طريق المؤسسات الرسمية، وغير الخاضعة للقانون مثل: قوانين العمل والضرائب واشتراكات السجل التجاري وقوانين الإسكان والبناء التي تحكم النشاطات المماثلة في الاقتصاد الرسمي.

ويتميز هذا الاقتصاد بسهولة الدخول فيه، وصغر نطاق النشاط، وعمل الأفراد لحسابهم الخاص مع نسبة كبيرة من العاملين بين أفراد الأسرة، وضآلة رأس المال، والمعدات والتكنولوجيا كثيفة العمل. وقد صاحب نمو الاقتصاد توسع في الأنماط العشوائية للسكن، التي تستجيب أكثر من غيرها لاعتبارات النمط المفرط للسكان، وانخفاض مستويات الأجور والدخل، والهجرة المتزايدة من الريف إلى الحضر، وارتفاع قيمة الأراضي السكنية وأسعار العقارات في المدن الكبرى. وقد كان توسع الأحياء العشوائية أحد الأنشطة المهمة التي سادت الاقتصاد السري، واستفادت من غياب القانون والنظم الرسمية، التي تحكم حركة البناء والتوسع العمراني في الاقتصاد الرسمي. (بدرية شوقي، ١٩٩٨، ٢٤)

(ج) الخصائص الاجتماعية:

تنتشر في المناطق العشوائية مجموعة من المشكلات من أهمها: العزلة الاجتماعية، وارتفاع معدلات الجريمة والانحراف، وانتشار الأمية خاصة بين السيدات، وعدم انسجام وتكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة. كما أصبحت بعض هذه المناطق أوكارا للعناصر الإرهابية؛ لعدم وصول السلطات إليهم. كما تتسم بضعف المشاركة السياسية والاجتماعية، وانتشار أسلوب العنف، وكثرة هجر الزوج للزوجة. وانعدام خصوصية المكان، التي تعد إحدى المطالب الهامة في حياة الفرد. (مسعد الفاروق، ١٩٩٥، ٢٣٣)

وتعرف دراسة محمود باحث(٢٠٠٧) على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية لسكان العشوائيات، وعلى مستوى ونوعية الخدمات واحتياجات هذه المناطق العشوائية، ثم التعرف على المشكلات

التي يعاني منها سكان العشوائيات. وقد اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، والمسح الاجتماعي الشامل بمنطقتي (العكرشة والأبيض) بأبو زعبل. وتم تطبيق أداة الاستبانة في جمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى انتشار نمط السكن العشوائي من الأهالي في منطقة الدراسة، والذي تم إقامته على أراض زراعية دون تخصيص أو تخطيط. وقد تعددت أسباب اتجاه السكان إلى هاتين المنطقتين إما بالعمل في هاتين المنطقتين؛ لرخص السكن وضعف الرقابة الحكومية على إقامة مساكن على الأرض الزراعية. وتتميز هذه المساكن باتساعها وزيادة مساحتها، مما يساعد على استيعاب الأسر كبيرة العدد، وتفي بمتطلبات واحتياجات الأسرة من استخدام جزء من السكن للماشية. الخ. وتواجه هاتين المنطقتين مشكلة في مياه الشرب، حيث لا تصل المياه إلى أغلب المناطق، مما يضطر السكان إلى شراء المياه أو الحصول عليها من المصانع المجاورة. كما أنه لا يوجد صرف صحي بالمنطقتين، ويتم التصريف عن طريق الطرنشات، والتي يتم كسحها في الترع والمصارف، مما يزيد من التلوث. فضلا عن عدم وجود خدمة صحية حكومية وعدم وجود صرف صحي، بالإضافة إلى عدم وجود مرافق، وصعوبة الحصول على سكن للأبناء. وانتشار الأمية بين الفتيات، وعدم وعي نسبة كبيرة بأهمية تنظيم الأسرة، وسيطرة القيم القديمة الخاصة بأهمية إنجاب الأبناء على غالبية السكان. وارتفاع نسبة البطالة في المناطق العشوائية ولجوء بعض المتعطلين إلى العمل لدى الأسر بدون أجر والعمل بالأعمال الهامشية.

دراسة Hawamdeh, H. 2003: بعنوان: " تأثير العمل على نمو الأطفال الاردنيين " حيث قامت الدراسة على فحص آثار العمل على

بعض الأطفال العاملين تتراوح اعمارهم ما بين (١٠: ١٦) سنة وذلك في الاردن. واستخدم الباحث هنا اسلوب المقارنة بين تلك الفئة من الأطفال العاملين وبين نفس الفئة من غير العاملين. و كانت عينة الأطفال العاملين حوالي (١٣٥) وغير العاملين (٤٠٥) مع استخدام العديد من الادوات كان اهمها المقابلات الشخصية مع الأطفال ووالديهم، جمع المعلومات المختلفة حسب طبيعة العمل وتحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، تحديد دخول الاسر وحجمها، مكان الاقامة. من اهم النتائج التي وصلت اليها الدراسة: ان الحالة الاقتصادية للأسرة هي المحرك الاساسي لخروج الطفل للعمل، وان كبر حجم الاسرة يؤثر سلبي على الأطفال ويدفعهم للخروج للعمل خاصة لو كانتا مصادر دخل الاسرة محدودة.

دراسة Mathews, Rahel Reis 2003: بعنوان " عمالة الأطفال " تهدف الي توضيح مدي التعديات التي تحدث على القوانين التي تمنع عمالة الأطفال في الهند لأطفال ما قبل (١٤) عام. هذا وقد طبقت الدراسة في الهند، على عينة من الأطفال العاملين في الزراعة وتتراوح اعمارهم ما بين (٧: ١٤) عام ويمثل نسبة الفتيات منهم ٨٨٪ ومن اهم النتائج التي اوضحتها الدراسة: الصعوبة في الجمع بين العمل والتعليم مما جعلهم يتركون المدارس.

دراسة (Lzustu et al., 2006) هدفت الي بحث جودة الحياة والحالة الصحية ممثلة في مشكلات التغذية والصحة النفسية لدى المراهقين في مدينة دكا في بنجلاديش من خلال مقارنة المناطق العشوائية والمناطق الحضرية (غر العشوائية) وتحديد العوامل المرتبطة بمشكلاتهم الصحية والنفسية: تكونت العقبة من: مراهقين من المناطق

غير العشوائية (١٨٧ ذكور، ١٣٧ اناث) ومراهقين في مناطق عشوائية فقيرة (١٥٧ ذكور، ١٢١ اناث) تراوحت اعمارهم ما بين ١١ - ١٨ سنة. ثم تصنيف الادوات التالية: صورة مترجمة الي اللغة البنجالية من منظمة الصحة العالمية لتقييم جودة الحياة (Whoqol – BREF) واستبيان يعتمد على التقرير الذاتي لتقدير الصحة النفسية (SRO) وتم قياس الطول والوزن لمؤشرات على سوء التغذية. واظهرت النتائج انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في كافة المتغيرات بين المراهقين في المناطق العشوائية الفقيرة والمناطق غير العشوائية في مدينة دكا لصالح المراهقين في المناطق غير العشوائية بصرف النظر عن النوع (الجنس) كما ان المشكلات النفسية والسلوكية كانت بالغة لدى الاحياء الفقيرة.

دراسة (Tsujita, 2012) هدفت الدراسة الي بحث العوامل التي تمنع الأطفال من الالتحاق بالتعليم واثر ذلك على صحتهم النفسية لدى الاسر الفقيرة، حيث تكونت العينة من الأطفال تراوحت اعمارهم ما بين ٥ – ١٤ سنة في الاحياء الفقيرة، حيث اظهرت النتائج ان الحرمان من التعليم والحرمان من الانشطة الاحتمالية تؤثر عليه: الجنس، نقص فرص التعليم، وان غياب رياض الأطفال والتحضير للدراسة النظامية هو احد الاسباب المؤدية للشعور بالحرمان في هذه المناطق العشوائية.

دراسة (Khalifa, 2011) حيث هدفت اعادة النظر معايير تحديد المناطق العشوائية من اجل تقديم صورة اكثر دقة عن الاحياء الفقيرة الحلية واعادة تصنيفها بناء على شدة المخاطر التي تشكلها على حياة الانسان ومن ثم تحديد واختيار انسب الاولويات والتدخلات للحد من أثار العشوائية السالبة انطلاقاً من المبادرة المصرية لحل مشكلة

العشوائيات في ٢٠٠٩ حيث اظهرت النتائج والاحصاءات بأنه في ٢٠٠٩ يوجد ما يقرب من مليون ومائة الف نسخة يعيشون في مناطق حضرية، وان مصر تقع في المرتبة ٢٨ من ٤٠ دولة اخر بعثة حسب تقرير الامم المتحدة (٢٠٠٨)

دراسة (Das et la,2012) هدفت الي بحيث مؤشرات دلائل الصحة النفسية بين الجنسين في الهند في مناطق حضرية ومناطق عشوائية حيث شملت الدراسة ٧٧٩ فرداً يمثلون ٣٠٠ اشرة حيث تضمنت الزوجين واحياناً زوج دون الأخر وثم جمع البيانات ما بين عامي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ واظهرت النتائج انه توجد فروق بين الجنسين الاضطرابات النفسية لصالح الاناث: اكثر اضطرابات، وان الفروق ترجع الي مستوي التعليم، العمر الزمني، المستوي المادي، كما انه القدرة على الانجاب كان لها اثر على مستوي النساء والعجز اعلي من الذكور، كما ان الشعور بالحزن على وفاة الطفل (الابن) اشد لدى الاناث مقارنة بالذكور وانه لا توجد فروق بين سكان المناطق العشوائية والمناطق الحضرية في شكل النتائج واتجاه الفروق. (Open Access Article , 2012)

- أنواع المناطق العشوائية وصورها:

يمكن تحديد أنواع المناطق العشوائية وفقا لثلاثة أجيال هي:

١) **عشوائيات الجيل الأول:** وقد بدأت في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين وامتدت لبداية الستينيات، ومع ظهور أزمة الإسكان وبداية تراخي الأجهزة الحكومية في ملاحقة المخالفات، فقد ظهرت بعض المناطق المخالفة على أطراف المدن، ومع عجز الأجهزة الحكومية عن وقف المخالفات، فإنها استخدمت القانون في الامتناع عن تزويد هذه المباني بالمرافق ومع وجود أزمة إسكان، واعتبار المباني ثروة قومية

وتحت الضغط الشعبي، ولعدم جواز إلغاء أحكام الإزالة، فقد صدر قانون يقضي بوقف تنفيذ هذه الأحكام، وبالفعل صدر قانون عن مجلس الشعب برقم ٢٩ لسنة ١٩٦٩ في شأن تصحيح أوضاع المناطق المقامة بالمخالفة لقانون التقسيم رقم ٥٢ لسنة ١٩٤٠: والذي نص على ما يلي:

أ) إصدار قرارات أو أحكام بإزالة الأبنية التي تمت بمخالفة القانون ٥٢ لسنة ١٩٤٠ لتقسيم الأراضي. مع وقف تنفيذ هذه الأحكام الصادرة عن مخالفات قانون التقسيم.

ب) الحكم بالغرامة عن مخالفات قانون التنظيم أو عن عدم الحصول على ترخيص مباني.

ج) قيام الجهات الإدارية بإعداد خرائط لهذه المناطق وتخطيطها وتهذيبها.

د) تزويد هذه المناطق بالمرافق، بعد تحصيل قيمتها من الملاك الظاهرين، بحسب ما يخص المتر المسطح من قيمة المرافق، وبالفعل قامت الوحدات المحلية بتزويد هذه المناطق بالمرافق والترخيص بالتعلية عليها، وكذا الترخيص بالبناء على قطع الأرض الفضاء المتخللة.

٢) **عشوائيات الجيل الثاني:** كان المفترض أن يتم الالتزام بالقانون، وأن يتقدم ملاك الأراضي الفضاء حول المدن بمشروعات تقسيم الأراضي، وتزويدها بالمرافق على نفقتهم، واعتمادها من السلطة المختصة قبل بيع هذه الأراضي، وحتى يمكن الترخيص بالبناء عليها. إلا أن ذلك لم يحدث من معظم الملاك، مما نتج عنه ظهور مناطق

عشوائية جديدة، وتكررت نفس المشكلة، الأمر الذي استلزم استصدار تشريع جديد لمعالجة أوضاع المناطق التي أقيمت بالمخالفة لقانون التقسيم خلال الفترة من (١٩٦٩ حتى ١٩٨١) وفعلا صدر القانون رقم ١٣٥ لسنة ١٩٨١، وبنفس نص القانون ٢٩ لسنة ١٩٦٩ ليقضي بذات الإجراءات، ويتم إعداد الخرائط وإلحاق الشوارع بالمنفعة العامة، وتحصيل قيمة المرافق من الملاك الظاهرين وبذلك تم حل مشكلة المناطق المقامة بالمخالفة لقانون تقسيم الأراضي. وللمرة الثانية. من خلال تشريع صادر عن مجلس الشعب.

٢) **عشوائيات الجيل الثالث:** بصدور القانون رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ في شأن التخطيط العمراني للمدن، ونظرا لما تضمنه من أحكام وتشديد العقوبات على مخالفة المواد المتعلقة بتقسيم الأراضي، فقد كان المأمول أن يتم إحكام السيطرة على عملية نمو المدن، وأن تتم هذه العملية من خلال مخطط عام ومخططات تفصيلية خاصة للأراضي الفضاء اللازمة لعملية التوسع، مع التزام ملاك الأرض الفضاء بالقانون، وتقديم مشروعات لتقسيم الأراضي الفضاء وتزويدها بالمرفق على نفقتهم قبل البيع والبناء عليها، ولكن. وللمرة الثالثة. تتكرر مشكلة نشوء مناطق عشوائية حول المدن خلال الفترة من ١٩٨٢ وحتى الآن.. وهي مناطق أقيمت مخالفة للقانون ٣/ ٨٢ وبدون تراخيص ومخالفة لشروط ومواصفات البناء، وتبع ذلك صدور أحكام تقضي بإزالة لا تنفذ، وتمنع القوانين السارية تزويدها بالمرافق خاصة المادة ١٧ مكرر من ق ١٠٦/ ٧٦، والتي تحظر توصيل المرافق للمباني عدا القائم بترخيص، ولكن يتم تزويدها بالمرافق بناء على قرارات من السادة المحافظين.

وبدلا من طلب استصدار قانون لتصحيح أوضاع المناطق المقامة بالمخالفة للقانون ٣/ ٨٢ فإن الوحدات المحلية لجميع المدن قامت - ولا زالت تقوم- بحل هذه المشكلة من خلال ما يعرف بعملية تطوير وتهذيب المناطق العشوائية. بناء على قرار من مجلس الوزراء. وذلك يرفع المناطق المقامة بالمخالفة، وإعداد خرائط تخطيط تفصيلية لهذه المناطق، واعتمادها من السادة المحافظين، ومن ثم تزويد هذه المناطق بالمرافق وإصدار تراخيص بالبناء على القطع الفضاء المتخللة للمناطق العشوائية، بل والترخيص بالتعلية على المباني المقامة بدون ترخيص، مع أنه لا يجوز إصدار تراخيص بتعلية مباني صادر بشأنها أحكام بالإزالة، كما لا يجوز التعلية على مبان مقامة بدون ترخيص.

وهذه العملية بدأت منذ ١٩٩٥ عام ومستمرة، وتطبق على جميع ما أقيم من عشوائيات منذ عام ١٩٨٢ وما يستجد، مما يعني أن العشوائيات والمباني التي تقام بالمخالفة للقانون يتم تقنينها بقرارات محافظين والعرض مستمر إلى ما شاء الله وهذه العملية تتعارض مع قوانين سارية ومع أحكام واجبة النفاذ بالإزالة إضافة إلى أنها تشجع على استمرار العشوائيات. حيث تقضي المادة ١٧ من القانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ بعدم توصيل أي عقار بالمرافق إلا بعد تقديم صاحب الشأن شهادة من الجهة الإدارية المختصة بالتنظيم تفيد صدور ترخيص بالمباني المقامة ومطابقتها لشروط الترخيص وجميع المباني المقامة بالمخالفة للقانون ٣/ ٨٢ هي مباني مقامة بدون ترخيص، ولا يجوز تزويدها بالمرافق طبقا لنص المادة ١٧ مكرر إلا إذا صدر قانون يسمح بتوصيل المرافق.

وبحث على الصاوي (١٩٩٦) ظاهرة العشوائيات التي شغلت الرأي العام والحكومة المصرية كثيرا خلال السنوات الأخيرة، ليس

فقط بسبب ما يتصوره البعض من كونها تمثل تهديدا للأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي، ولكن لكونها تجسد تردي أوضاع الحياة لأعداد كبيرة من المواطنين. وقد توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة العشوائيات ليست عشوائية، وإنما هي نتيجة ثابتة لنماذج التنمية التي تهمل الريف، ولا تلقي بالا لتوزيع الدخل والثروات بين أقسام المجتمع. وأن حل هذه المشكلة يمكن أن يتحقق بمشاركة سكان هذه الأحياء، فهم إذا كانوا يفتقدون الخدمات الأساسية، إلا أنهم أيضا حاولوا بجهودهم الذاتية أن يوفروا لأنفسهم سكنا وعملا وعلاقات اجتماعية في غيبة أي مساعدة من الدولة أو مؤسسات المجتمع المنظم، ولذلك فهم أدرى باحتياجاتهم، وأقدر على معرفة كيفية حل مشاكلهم من البعيدين عنهم، حتى ولو تفوقوا عليهم في مستويات التعليم.

ويستخلص الباحث من هذا أن ظهور وانتشار العشوائيات ناتج ليس عن إهمال وتقصير وغفلة الجهات الحكومية فقط، بل وتشجيع وتدليل للمخالفين. ويتمثل الإهمال والتقصير في عدم تطبيق القانون؛ لوقف أو إزالة المخالفات أولا بأول وفي مهدها. كما تمثلت الغفلة في عدم الانتباه إلى ضرورة استصدار قانون لتصحيح أوضاع هذه المناطق، حيث لا تكفي القرارات لتصحيح مخالفة القانون. أما التشجيع والتدليل فتمثل في قيام الأجهزة المختصة باعتماد كل ما يستجد من عشوائيات وتزويدها بالمرافق، واعتبار ذلك إنجازا يحسب لهذه الأجهزة.

ويعد الزحف العمراني العشوائي على الأراضي الزراعية من أكثر الامتدادات العمرانية العشوائية انتشارا في المدن، وإن كان أقل قسوة في ظروفه الاجتماعية والسكنية والاقتصادية من الأنماط الأخرى، إلا إنه يمثل خطورة على عمليات التخطيط؛ نظرا لامتداده

المساحي وكثافة المباني به وسرعة انتشارها. كما أن بعض الفئات من أصحاب الدخل المنخفض يضطرون إلى بناء مثل هذا النوع من الإسكان مستغلين أي مادة متاحة للبناء، متعدين على أراض ملك الدولة أو ملك القطاع الخاص، وعادة ما يكون هذا النوع من الإسكان سيئا جدا، وسكانه غير مستقرين ومهددين بالطرد، مما يؤثر على حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، مما انتشرت تلك المناطق وامتدت في جميع أنحاء الجمهورية. وبشكل عام فإن العشوائيات تمثل صورة من صور المناطق الحضرية المتدهورة، والتي يغلب على معظمها انخفاض مستوى الدخل للقاطنين، وارتفاع الكثافة السكانية. وكذلك ارتفاع معدل التزاحم بالحجرة الواحدة. كما تتضمن هذه المناطق: الإسكان الفقير، وأنواع مختلفة من الإسكان، قد يكون عشة من الخشب والصفيح، أو خيمة، أو حجرة من الطوب، أو مسكنا من عدة أدوار، ولكنه في حالة سيئة من حيث تعطل المرافق، أو عدم وجودها أصلا، كما قد يكون إيجارا أو ملكا، رسميا أو غير رسمي، على أرض ذات ملكية قانونية أو غير قانونية (وضع يد - أراضي الدولة متعدي عليها - أراضي وقف أو حكر). كما تحتوي المناطق الحضرية المتدهورة في مصر. وخاصة المدن الكبرى. على عدة أنواع من المناطق المتدهورة.

هدفت دراسة علا مصطفى وآخرون (١٩٩٨) إلى رصد وتحليل الأوضاع والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالأطفال في بعض المناطق العشوائية المختارة للدراسة سواء كانت داخل الأسرة، أو البيئة الخارجية للمنطقة، وذلك في محاولة لفهم العوامل التي تؤثر في تشكيل مكونات احتياجات الأطفال في هذه المناطق. وإبراز أهم المشاكل ومختلف الأوضاع والظروف التي تحيط بهم داخل الأسرة والمجتمع

المحيط، ومدى انعكاسها على بناء شخصيتهم وأنماط سلوكهم وإشباع حاجاتهم الضرورية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعيشون في المناطق العشوائية يتعرضون لانخفاض نوعية الحياة بما تتضمنه من جوانب تعليمية واقتصادية واجتماعية؛ نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة، والأوضاع الخاصة بأسرهم. ولا شك أن الأطفال يعتبرون ضحايا لتلك الأوضاع، التي لا يد لهم فيها. كما أن الأطفال في المدارس يساعدون الوالد في أعماله إلى جانب الدراسة. وأن ما يتعرض إليه الأطفال والأسر التي تقيم في المناطق العشوائية من ظروف صعبة، تحفها المخاطر والأهوال، وينغمس فيها الطفل في مواقف يمتزج فيها العنف مع المرض والجريمة مع الفقر، ويتعرض بداخلها للحرمان، سواء أكان اقتصاديا أم تعليميا أم اجتماعيا، مما قد يحكم عليه بحاضر قاس ومستقبل مظلم. ولكي يمكن القضاء أو التخفيف من حدة هذه الأوضاع المتردية في المناطق العشوائية فلابد على المجتمع بمختلف أفراده ومؤسساته الخاصة والعامة والأهلية والحكومية. أن يضع سياسات ومعالجات جذرية على المستوى البعيد.

وتنقسم المناطق العشوائية إلى عدة صور منها:

(أ) السكن العشوائي: وهو سكن تم بناؤه بطريقة جيدة داخل الحدود الإدارية للمدينة، ولكن بدون الحصول على ترخيص مسبق من السلطات المحلية المختصة، وبطريقة عشوائية لم يراع فيها تقسيمات المنطقة.

(ب) السكن المشوه (العشش والأكواخ): وهو كل ما بني بمواد غير ثابتة أو شبه ثابتة، ولم يراع فيها شروط الصحة العامة أو الظروف البيئية، وخالي من الخدمات والمرافق. وتعتبر العشش الصورة الأولى

للإسكان العشوائي، وتطورت بمرور الوقت إلى إسكان عشوائي مع تحسن القدرة المالية نسبيا للسكان واستقرارهم بالمنطقة، ورغبتهم في الشراء.

(ج) الإسكان الهامشي: يقصد به أماكن غير معدة أصلا للسكن ولكنها مشغولة بالناس مثل أحواش المساجد والأماكن الأثرية والدكاكين والجراجات والفراغات تحت السلالم والعشش الخشبية التي أقيمت في أزقة الحارات بالأحياء الشعبية.

(د) إسكان الغرف المستقلة: وهي عبارة عن سكان عائلة في غرفة واحدة بدون منافع، وتشارك غيرها في دورة مياه واحدة، وتقع عادة على أسطح وأفنية المنازل، وتتم داخل الغرفة كافة الأنشطة المعيشية وهذا يؤدي إلى فقدان الإحساس بالخصوصية والذاتية. (عبدالهادي الجوهري وحسين رشوان، ٢٠٠٢، ٣١٦ - ٣١٨)

وتهدف دراسة محمد عباس (٢٠٠٠) إلى تناول ظاهرة العشوائيات الحضرية من حيث النشأة والتكوين، حيث تناولت عرضا للعشوائيات وخصائصها في المجتمع المصري مع التركيز على حالة وحجم المجتمعات المحلية العشوائية داخل مدينة الإسكندرية وبنائية العلاقات والثقافات الفرعية والفقر الحضري وثقافة العشوائيات وتشخيص نوعية الحياة ودراسة السكان والسكن والتنمية في المناطق العشوائية. وقد توصلت الدراسة إلى أنه ترجع أسباب انتشار العشوائيات إلى ضيق المساحات الزراعية في المجتمعات الريفية، التي وصلت بدورها إلى درجة الحدية الإنتاجية للأرض الزراعية، مما دفع الريفيين إلى الهجرة إلى المدينة، والسعي من آجل الحصول على فرصة عمل، وكذا ندرة وعدم توفر فرص العمل في المجتمعات المحلية أمام الشباب. مما دفع

الكثيرين منهم إلى الاتجاه إلى مناطق الصناعة، لاسيما في بلدان العالم الثالث. وبشكل عام فإن زيادة معدل النمو السكاني لمدينة الإسكندرية أدى إلى نشأة نوايات عشوائية على هوامش المدينة من الداخل من ذوي الدخول المتدنية والحرف الهامشية. ولا توجد خريطة إسكانية بمحافظات مصر توضح المناطق والأراضي التي يمكن البناء عليها في كل موقع. ولهذا فإن سياسة الإسكان من الناحية التخطيطية تسير بطريقة عشوائية، ولا ترتبط بالواقع الاجتماعي لطبيعة كل مدينة أو موقع إقليمي على حدة. وأن فكرة اللاتجانس في العلاقات بين الأشخاص تلعب دورا هاما وبارزا في هذا الشأن، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة مجتمع الدراسة يتكون من فئات ومستويات اجتماعية متباينة طبقيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا الأمر الذي يصعب معه تحقيق قدر أوسع، أو أعم من التجانس بين السكان، حيث ينظر فقراء المجتمع إلى أغنيائه بأنهم يعيشون في " واد " وفكر آخر غير الذي يعيشون فيه هم وهذا يقلل من فرص الاندماج وخاصية التعاون والتواؤم الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع. كما أن هناك فئة أو جماعة انتهازية التي استقرت منذ أمد بعيد، وسيطرت بأسلوبها الخاص فوضعت يدها على الأراضي الخاصة بالبناء وبدأت في بيعها وتوزيعها، ومن ثم تواءمت تلك الفئة مع ظروف المنطقة. رغم فقرها الحضري. في الخدمات والوسائل الضرورية للحياة.

وفحصت دراسة محمود الكردي وآخرون (٢٠٠٠) تعيين أهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة. كما استهدفت رصد الواقع الفعلي لحياة السكان وأوضاعهم وخصائصهم ومشكلاتهم وهمومهم، واتجاهاتهم وتطلعاتهم الحياتية والمستقبلية، والخروج

بمؤشرات معينة تساهم في تنفيذ خطة الدولة الساعية للارتقاء الفيزيقي والمعماري والبيئي للمنطقة، وتحسين نوعية حياة سكانها. وقد استخدمت أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، والتي قدرت بـ ١٦٠٠ أسرة بمنطقة زينهم والتي تشمل تلال زينهم وقلعة الكبش. وقد تم تقسيم منطقة الدراسة إلى ١٢ منطقة أو تجمعا فرعيا موزعا بطول المنطقة وعرضها. وتم تطبيق صحيفة الاستبانة في جمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأنماط السكنية شيوعا وانتشارا في منطقة زينهم هي الإيواءات الحكومية، حيث يقطن بها عدد ٣١١ أسرة معيشية يشكلون ٥٢٪ تقريبا من إجمالي عينة الدراسة، بينما تعيش ١٥٧ أسرة في مساكن عشوائية، أي أقامها الأفراد بأنفسهم دون الحصول على تصاريح بناء، ودون أن يكون لديهم ما يثبت حيازتهم القانونية لمكان البناء، وهؤلاء يشكلون ٢٦٪ من إجمالي أسر العينة. ثم الأكشاك الحكومية حيث تعيش فيها ٥٥ من أسر العينة، ويشكلون نسبة ٩٪ من إجمالي الأسر. ورغبة أفراد العينة في السكن في نفس المنطقة ٨٨,٣٪، نظرا لارتباطهم بهذه الأماكن وقربها من أماكن العمل ومدارس الأبناء، كما أنها لا تبعد إلا لمسافة قريبة من وسط المدينة والأسواق والمناطق الحيوية بالقاهرة، وهو ما يؤكد أنه لتطوير المنطقة يمكن إتباع نظام للهدم والبناء بحيث يتم استغلال المناطق الفضاء للبناء عليها ثم نقل بعض الأسر إليها، ثم تهدم مساكنهم ويبنى مكانها. كما إن اختيارات الأفراد وتوقعاتهم نحو تطوير مساكنهم ومنطقتهم ومستويات معيشتهم ترتبط بمستويات دخول عوائل الأسر، وكذا جميع أفراد الأسرة، فمع ازدياد الدخل تزداد التطلعات والتوقعات إلا أن بعض اختياراتهم كانت تفوق قدراتهم سواء بالنسبة لمساحة الشقق أو عدد غرفها أو أقساط الإيجار. كما أن المشكلة ليست مشكلة مسكن

فقط، وإنما تتعلق بتحقيق التنمية البشرية بالمفهوم الشامل، من حيث توسيع خيارات الناس، وتمكينهم من الوصول إلى الخيارات المختلفة، وذلك من خلال برنامج تنموي يمثل المسكن أحد أبعاده، وذلك من خلال توفير مصادر للدخل تتناسب مع متطلبات المسكن الجديد، وكذا بدائل للدخل، حيث كان بعض ساكني العشوائيات يستغلون مساكنهم أو أجزاء منه لبيع بعض السلع أو تصنيع بعض السلع والمنتجات. ولا شك أن توفير فرص عمل قريبة من مناطق السكن بدخول مرضية للسكان تتناسب مع احتياجاتهم وتدريب القادرين منهم لكسب دخول ثابتة أو شبه ثابتة من خلال أنشطة إنتاجية، يمثل مدخلا أساسيا في رفع مستوى معيشة الأفراد.

ويستخلص الباحث أن الإسكان المتدهور يشمل: أي نوع من الإسكان سواء أكان رسميا أم غير رسمي، ولا يحقق المتطلبات الأساسية لساكنيه، سواء من ناحية المساحة أو الخدمات أو المرافق، وبذلك فإن كل إسكان عشوائي هو إسكان متدهور، ولكن ليس كل إسكان متدهور عشوائيا. كما أن الإسكان الشعبي (الحكومي) ومساكن الإيواء رغم كونها إسكانا رسميا قام بإنشائهما القطاع العام، إلا أنهما غير مطابقين للمواصفات الفنية، والشروط الصحية للمباني مما أدى إلى سرعة تدهورهما. ويقوم الباحث بمسح شامل لمنطقة البحث؛ لتحديد الأنماط العشوائية بها، باعتبار أن تلك الأنماط خارجة عن النظام الأساسي المتعارف عليه في تخطيط المدن، والتي تتعدد أنماطها داخل مجتمع البحث إلى نمط الإسكان الرسمي القديم، والنمط العشوائي أو الفوضوي، وإسكان الغرف المستقلة، والنمط غير

المخطط سواء أكان حديثا أم قديما، ولكنه لم يراع أسس التخطيط السليم.

وتعاني مصر من مشكلة حادة من حيث سوء توزيع سكانها، حيث يتركز ٩٧٪ منهم على أقل من ٤٪ من مساحتها الكلية، تصل بالكثافة إلى أكثر من ١٠٠٠٠ نسمة على الكيلومتر المربع وهي من أعلى الكثافات التي يعرفها العالم. ويصاحب ذلك هجرة السكان من الريف إلى الحضر مما يؤدي إلى عدة آثار هامة أخطرها: تآكل الأرض الزراعية، والتي تتحول إلى مناطق حضرية، والتزاحم الشديد بالمناطق الحضرية، والذي يسفر عن سوء حالة المعيشة، ووجود البطالة السافرة والمقنعة، وتدهور الخدمات. (جبر متولي، ٢٠٠٢، ٣٦٢).

ويمكن تصنيف الآثار المترتبة على نمو المناطق العشوائية إلى سبعة أنواع كما حددها (محمد كامل، ٢٠٠٢، ٣٣ - ٣٧) وهي كما يلي:

١) **الآثار السياسية والأمنية:** تشير بيانات " نيابة أمن الدولة العليا " إلى أن نسبة كبيرة من أعضاء التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية تجيء من مناطق عشوائية بالقاهرة والجيزة (٥١٪)، تليها محافظات الصعيد (٣٨٪)، وتقل في محافظات الدلتا (٦,٧٪). كما أوضحت دراسة أخرى أن التجمعات العشوائية تعتبر البؤرة الأولى الأساسية المفرزة والمستقبلة لأولاد الشوارع. والأخطر من ذلك أن تلك المجتمعات تعتبر مفارخ للجريمة، وأوكارا يلجأ إليها الخارجون عن القانون. فضلا عن ضعف المشاركة السياسية للأفراد (عزة كريم، ١٩٩٧، ١١٥)

٢) **الآثار الاقتصادية: وتتمثل في:**

أ) إهدار المال الخاص نتيجة البناء بصورة رديئة.

ب) الارتفاع في أسعار الأراضي واكتسابها قيمة اقتصادية؛ نتيجة زحف رؤوس الأموال من الخارج.

ج) انتشار أنواع من العمل ذات إنتاجية منخفضة، نتيجة تدني مستوى التعليم بتلك المناطق، وانعزالهم عن الانخراط في مراكز التدريب المهني أو التحويلي أو التأهيلي، التي تتيح لهؤلاء السكان اكتساب مهارات معينة تزيد عن قدراتهم التنافسية في سوق العمل، وتمكنهم من الالتحاق بأعمال أكثر انتظاما وأعلى دخلا الارتفاع والتعلية بأدوار متعددة على عمارات سكنية انتهى عمرها الافتراضي، والتعدي على الأراضي الزراعية الخصبة، والتي تمثل الدعامة الأساسية بالنسبة للأمن الغذائي، وتوفر الغذاء للأفراد.

٣) الآثار الإدارية: تتمثل في:

أ) ذوبان الحدود الإدارية للمدينة.

ب) ضعف الارتباط بين المواطنين وإدارة المدينة.

ج) تعدد وظائف إدارة المدينة وارتفاع خدماتها، وبالتالي انخفاض كفاءة الأجهزة الإدارية للتنمية الحضرية، وغياب التخطيط الإقليمي الشامل للتنمية.

٤) الآثار البيئية والصحية: تتمثل في:

أ) نقل الجراثيم، مما يسهم في نشر العدوى بين السكان.

ب) انتشار الأمراض الفيروسية نتيجة نقص الوعي الصحي مثل شلل الأطفال والتيتانوس.

ج) انتشار أمراض سوء التغذية كالأنيميا نتيجة لانخفاض مستوى الدخل وكثرة عدد أفراد الأسرة.

د) انتشار الذباب وتكاثره نتيجة لوجود الفضلات الآدمية وروث الحيوانات، وانتشار أكوام القمامة.

هـ) انتشار الأمراض والضغوط النفسية المترتبة على التزاحم والتكدس والضوضاء، وعدم الشعور بالخصوصية، مما يؤثر على الصحة النفسية والعقلية للفرد.

و) زيادة نسبة الكبريتات بالمياه الجوفية المحيطة؛ نتيجة عدم وجود مرافق عامة، الأمر الذي أدى إلى اختلاط مياه الصرف الصحي بمياه الشرب.

٥) الآثار الاجتماعية. وتتمثل في:

أ) تدني مستوى الخدمات، وعدم حصول ساكني المناطق العشوائية على الحد الأدنى اللازم لهم من الرعاية سواء الصحية أو الاجتماعية.

ب) ضعف الكيان الاجتماعي للأسرة، وافتقاد حركة منظمة لهذه الأسر؛ نتيجة غياب سلطة الأب أو تقلصها؛ إما لعدم تواجده بصفة منتظمة أو لانشغاله بالبحث عن مصدر للرزق، فضلا عن عدم وجود قيم بناءة تفرزها الأسرة ككيان اجتماعي بين أفرادها.

ج) عدم الشعور بالخصوصية، وذلك لان طبيعة المساكن لا تشعر الفرد بخصوصيته، بل كل أسرة تعلم ما يدور بداخل الأسر المجاورة مما يؤثر نفسيا على الأفراد.

openkanal.com

د) انتشار قيم وعادات وتقاليد داخل المناطق العشوائية مختلفة عما هو سائد في المجتمع، بوجه عام؛ نظرا لقسوة الحياة بهذه المناطق مثل اللامبالاة، وانتشار الرذيلة والمخدرات والسرقة. الخ.

هـ) انتشار الأمية والتسرب من التعليم مما يدفع كثير من الأطفال والشباب للعمل في سن مبكرة.

٦) الآثار المعمارية: تتمثل في:

أ) صعوبة رصف الشوارع أو محاولة إحداث تعديلات فيها أو التصدي للكوارث كالحريق أو الإسعاف بسبب ضيق الشوارع الشديد، وعدم الاهتمام بالبنية الأساسية بشكل مناسب.

ب) سوء التخطيط واختلاف النمط المعماري في تلك المناطق عن النمو العام للمدينة،. فكثيرا من المناطق العشوائية تقع خارج نطاق المدينة.

٧) الآثار السالبة على المناطق الزراعية والصحراوية: وتتمثل في:

أ) وجود معظم التجمعات العشوائية على الأراضي الزراعية أو بجوارها مما يشكل تهديدا خطيرا عليها، والتي تعتبر مصدرا للغذاء الرئيسي للسكان.

ب) نتيجة لتبوير الأرض الزراعية والبناء عليها فقد أصبحت مصر تستورد ٧٠٪ من احتياجاتها من القمح، وإنتاجها الزراعي لكي يساير متطلبات عام ٢٠٠٠ في حاجة إلى ٢٢ مليون فدان محصولي بدلا من ١٠,٧ مليون فدان. آنذاك. إلا أن تلك النسبة قد زادت لتصل إلى ٨١,٧٪ من احتياجات مصر من القمح في عام ٢٠٠٥؛ نظرا للزيادة السكانية المرتفعة، وانخفاض المساحات الزراعية باستمرار

نتيجة الزحف العمراني، والذي يتحايل عليه البعض. (وزارة التعمير والدولة للإسكان، ٢٠٠٥)

ج) كما أدت ظاهرة الاعتداء على أملاك الدولة الصحراوية إلى عرقلة مشروعات الاستصلاح، التي تستهدف زيادة الرقعة الزراعية، وقد ظهرت مجموعة من التجار والسماسرة يقومون كجمعيات أو أفراد بعمل بعض المشروعات الخفيفة، وإقامة بعض المباني والأكشاك لإثبات وضع اليد على مساحات كبيرة؛ لتقسيمها وبيعها بعد ذلك.

- العلاقات الاجتماعية في العشوائيات:

تتسم العلاقات الاجتماعية داخل المناطق العشوائية الحضرية بالازدواجية، حيث أن غالبية سكان تلك المناطق ينحدرون من أصول ريفية وعاداتهم وتقاليدهم التي نشأوا عليها، والتي انصهرت داخل عادات وتقاليد جديدة عليهم، ولذا فقد عايشوا الثقافتين وتكيفوا مع وضعهم الجديد.

وهدفت دراسة هدى الشناوي (١٩٨٨) إلى التعرف على طبيعة الروابط القرابية للفلاح المعدم المهاجر إلى منطقة حضرية فقيرة داخل مدينة القاهرة، وذلك من حيث مدى هذه الروابط وكثافتها واستمرارها. وكيف تؤدي هذه الروابط إلى التقارب المكاني للوحدات القرابية الواحدة والمهاجرة إلى المدينة. واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة، والأسلوب الأنثوبولوجي، والمسح الاجتماعي بالعينة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تناقص حجم وكثافة التبادل والاتصال بين المهاجر ووطنه. وهذا تأثير الحياة الحضرية في خلق أساليب تنشئة مدنية في بعض جوانب الحياة، بجانب أساليب التنشئة الاجتماعية الريفية التقليدية. كما أن الأوضاع الاقتصادية السائدة تتدخل في إحداث تغيرات على نمط

والتزامات الضيافة لدى أسر المهاجر، وذلك نتيجة لانخفاض دخل الأسرة الحضرية من جانب، وغلاء الأسعار وتكاليف المعيشة من جانب آخر. ويعمل الفقر المدقع. داخل الطبقة (الدنيا – الدنيا). الذي تعيش فيه الأسر القروية المهاجرة والأسر التي تكن جذورها في الوطن الأصلي، على قطع الصلات وتباعد الأقارب وتحطيم الروابط القرابية وشجب التواصل والتراحم بين من كانت تجمعهم أسرة واحدة في الماضي كإخوة وكأشقاء.

وتحققت دراسة سعاد عبدالرحيم (١٩٩٧) من الأسباب التي أدت إلى نشأة المدن الجديدة في الدول النامية، وقد استخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، والتي تقدر بـ ٣٠٠ أسرة من ثلاث مجاورات مختلفة المستويات في مدينة العاشر من رمضان، وتم تطبيق أداة الاستبانة على " الزوجة " باعتبارها الأساس والدعامة لعلاقات الجيرة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تخطيط المجاورات يلعب دورا في قوة علاقات الجيرة أو ضعفها. فكلما كان هناك فراغا بين الوحدات السكنية ومساحات خضراء كثيرة كان ذلك مجال خصبا لنمو العلاقات الاجتماعية. وقد يساعد سوء التخطيط وسوء المرافق على ضعف العلاقات الاجتماعية من خلال خلق توترات دائمة بين الجيران. وأن العلاقات الاجتماعية الصحيحة تبدأ بعلاقات سوية بين أفراد الأسرة، تتبعها علاقات مع الأقارب، تتوسع لتكون علاقات صداقة قوية. وتتسم العلاقات الاجتماعية بالقوة للجارات المقيمات بنفس الدور، وتترابط هذه العلاقة، ويتم فيها كل صور التعاون وأحيانا الصراع، في حين تصبح علاقاتهم بالأخريات سطحية في إطار التحية والسلام وتبادل زيارات " الواجب " والمناسبات فقط.

وقد أشارت نتائج دراسة محمد عباس إبراهيم (٢٠٠٠) عن مجتمع المعمورة البلد بالإسكندرية - وهو مجتمع عشوائي- إلى أن العلاقات الاجتماعية الخاصة بعلاقات الجوار بين السكان تتميز بأنها وقتية الطابع، وفي عمومها قائمة على تحقيق المصلحة الشخصية المتبادلة، والدليل على ذلك تكوين الرمز والجماعات الاجتماعية من بعض الأسر المحلية التي تدخل مع بعضها البعض في تكوين الجمعيات النقدية التي تسمح بدخول عدد معين من الأشخاص بأنصبة محددة من النقود، وتوزع عن طريق شخص أو امرأة من ذوي السمعة الطيبة والأمانة على أعضاء تلك الجمعية بحسب احتياجاتهم لها في إطار ما يعرف بالدور، أي أن كل شخص عضو في تلك الجمعية عليه الدور الشهري لأخذ النقود، وقضاء مصالحه الخاصة بها. ويعبر هذا النمط من السلوك عن مدى التضامن الاجتماعي والثقافي الذي فرضته طبيعة الحياة في التجمع العشوائي، لاسيما في مجتمع يواجه باستمرار أزمة الحياة الاقتصادية ومعاناتها في ظل عمل غير دائم، ودخل غير ثابت لعائل الأسرة، وتزداد تلك الممارسات لمثل هذا الفعل في الأوقات التي تكون فيها بعض الأسر في حاجة إلى النقود مثل مناسبات الإقدام على زواج أحد الأبناء، أو في أوقات دخول المدارس. وتنتهي الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية بداخل التجمعات العشوائية تكون عرضة للأداء العشوائي، لاسيما وأن مقومات بناء تلك العلاقات لم تكن بدرجة الثبات والأصالة التي تمكنها من الاستمرارية في الأداء، فينعكس ذلك سلبا على بعض الأنماط السلوكية داخل المنطقة.

وفي دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (٢٠٠٠) والتي حاولت قياس مدى قوة أو ضعف شبكة العلاقات

الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة، والتي جاءت نتيجة محصلة لتساند عدة عوامل ومؤشرات مختلفة وتفاعلها معا. منها مدى توافر الخدمات الاجتماعية والمرافق بالمنطقة، ومستواها كما وكيفا، ومدى ملاءمتها لحاجة السكان، ودرجة الرضا عن المكان، ومدى التمسك بالبقاء فيه. وطبيعة العلاقة بينهم وبين السلطات المحلية، وجيرة المكان. كل هذه الأبعاد تتأثر بها شبكة العلاقات الاجتماعية وتؤثر فيها، بما ينعكس في النهاية على علاقات التفاعل في الحياة اليومية بين السكان. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأفراد يحرصون على إقامة علاقات اجتماعية. وبخاصة المصاهرة والقرابة وتكوين الصداقات داخل منطقة الدراسة، ومن هنا فإن ارتفاع نصيب الفرد من مجمل شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية يؤدي وظائف حيوية ومهمة بالنسبة له، بما يعينه على تحمل الظروف الأيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تخص المنطقة. وغالبا ما تتكفل علاقات الجيرة والقرابة بعملية التكيف الاجتماعي والتكامل والاندماج مع المجتمع الجديد. كما أن هذه العلاقات تظل لمدة طويلة؛ لاعتبارات المصلحة الخاصة والمصالح الجماعية، والمتجسدة في السعي لتوفير المرافق والخدمات وغيرها من سبل الاستقرار والتكيف النفسي والاجتماعي (في: محمود الكردي وآخرون، ٢٠٠٠، ٢٥٢)

ويستخلص الباحث إلى أن موضوع الجماعات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية من أهم الموضوعات التي يهتم بدراستها وتحليلها علماء الاجتماع. ولاسيما أن هذه العلاقات تنتج من خلال أنماط التفاعل والسلوك بين الأفراد والجماعات، والتي قد ينتج عنها مجموعة متداخلة من المظاهر والأنواع من العمليات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون

والتبادل والتماثل، أو سلبية كالصراع والمنافسة. كما أن العلاقات الاجتماعية في مجتمع عشوائي ربما يحددها المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وتحقيق المصالح سواء الشخصية أم المجتمعية. فضلا عن طبيعة البيئة المناخية التي نشأ عليها الفرد من قيم وعادات وتقاليد، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية، والأصول الاجتماعية والعرقية التي ينتمي إليها الفرد، بالإضافة إلى البيئة الأيكولوجية ذاتها، كل هذه العوامل تفرض على الفرد القيام بأفعال اجتماعية معينة، وتحدد بدورها شكل ونمط وطبيعة العلاقات الاجتماعية بينه وبين غيره من الأفراد.

ويغلب على العلاقات الاجتماعية في العشوائيات طابع البساطة والتلقائية، وقد يرجع ذلك لتدني المستوي الاقتصادي والثقافي والاجتماعي لغالبية الأفراد المقيمين داخلها، فضلا عن أن المهنة تؤثر بشكل كبير وفعال في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية، ويظهر ذلك بمجتمع البحث، حيث تتكامل وتعتمد المهن المختلفة. وخاصة ورش صيانة وإصلاح السيارات. على بعضها البعض، مما تسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وحرصهم على إخراج العمل بصورة سليمة في ظل وجود منافسات قوية خارج مجتمع البحث، مما يدفع غالبية الأفراد بمجتمع البحث للتعاون مع بعضهم البعض وإقامة علاقات اجتماعية قوية، وذلك لعدة دوافع منها: وجود صلات قرابة وصداقة فيما بينهم بعضهم البعض، ومواجهة الظروف الاقتصادية والمهنية. الخاصة باستخراج تصاريح وتراخيص. الصعبة، والتكامل المهني بين المهن المختلفة ومحاولة إخراج عمل جيد يستطيع أن يجذب مزيد من الزبائن.

ولذا فيحرص غالبيتهم إلى الالتزام بالدور المنوط به في ظل مكانته المهنية المتميزة، ولذا فهم يتفاعلون مع بعضهم البعض، وخاصة

في وجود لغة ومصطلحات خطط ورموز خاصة يتعارفوا عليها ويندمجون في علاقات اجتماعية عن طريقها.

لذلك فالعلاقات الاجتماعية في العشوائيات، فرغم تعدد صور وأنماط العلاقات الاجتماعية بين سكان المناطق العشوائية، فإنه يمكن القول بأن السمة الغالبة للعلاقات الاجتماعية بينهم هي الترابط والتساند والتكاتف فيما بينهم؛ لمواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسكنية والثقافية والمهنية. وأن عنصر الزمن يلعب دورا هاما في تحديد طبيعة علاقات الجوار بالمنطقة، فبمرور الزمن تتوطد العلاقات بين الجيران إلى حد شعورهم بأنهم أسرة واحدة، يسرع كل منهم إلى نجدة جاره ومساعدته في أوقات الشدة. ومشاركته الأفراح في المناسبات السعيدة، وتتنوع المشاركة ما بين المادية والمعنوية، وإن غلب عليها الطابع المعنوي في ظل انخفاض مستوى الدخل بالمنطقة، هذا إلى جانب أن أغلب المشكلات التي تحدث بين الجيران تعود في أغلبها إلى الطبيعة الأيكولوجية للمنطقة والأوضاع البيئية والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لسكانها. ومعظم هذه المشكلات تحل في كثير من الأحيان دون تدخل من أحد، أو عن طريق الأهل أو كبار السن بالمنطقة دون اللجوء لوسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في فض تلك المنازعات. كما أن المهنة تؤثر تأثيرا قويا في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والتي قد تفرض الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لغالبية سكان العشوائيات الحضرية إلى إقامة علاقات اجتماعية سوية وقوية بين الأفراد؛ لمواجهة تلك الأوضاع المتدنية التي يتسم بها غالبية السكان. ويعتقد الباحث أن المهن والحرف السائدة بمجتمع البحث تلعب دورا قويا ومباشرا في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد؛

نظرا لأن غالبية المنشآت الحرفية بمجتمع البحث لا يوجد لها تراخيص أو تصاريح من قبل الجهات المختصة، كما أن المشكلات التي يعانون منها تكاد تكون واحدة. فضلا عن وجود أنساق قوية بمجتمع البحث كنسقي القرابة والجيرة، وبالتالي فهناك أهداف مختلفة تجمعهم وتدفعهم لإقامة علاقات اجتماعية إيجابية، قائمة على التعاون والتماسك والانسجام؛ لمواجهة تلك الأوضاع من جهة، وتحقيق بعض الأهداف المجتمعية من جهة أخرى. كما أن عوامل التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم التي نشأ عليها الفرد منذ الصغر تلعب دورا قويا في تحديد أنماط تلك العلاقات.

فروض الدراسة:

في ضوء كل من: أهداف الدراسة الوصفية والتنبؤية والاتجاه العام للدراسات السابقة والتوجهات النظرية وقناعة الباحث الحالي فإن فروض الدراسة تتمثل في:

ينص الفرض على أنه: " توجد علاقات ارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي وكل من الوحدة النفسية والاغتراب النفسي والانطواء لدى الأطفال والمراهقين في المناطق العشوائية والحضرية."

ينص الفرض على أنه: " توجد علاقات ارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي وكل من تقدير الذات والرضا عن الحياة لدى الأطفال والمراهقين في المناطق العشوائية والحضرية."

ينص الفرض على أنه: " يختلف الأطفال قاطني المناطق العشوائية ونظرائهم قاطني المناطق العادية في تلك المتغيرات.

ينص الفرض على أنه: " يختلف المراهقين قاطني المناطق العشوائية ونظرائهم قاطني المناطق العادية في تلك المتغيرات.

ينص الفرض على أنه: " يختلف الأطفال قاطني المناطق العشوائية في تلك المتغيرات باختلاف الجنس (ذكور- إناث).

ينص الفرض على أنه: " يختلف الأطفال قاطني المناطق العادية في تلك المتغيرات باختلاف الجنس (ذكور- إناث).

ينص الفرض على أنه: " يختلف المراهقين قاطني المناطق العشوائية في تلك المتغيرات باختلاف الجنس (ذكور- إناث).

ينص الفرض على أنه: " يختلف المراهقين قاطني المناطق العادية في تلك المتغيرات باختلاف الجنس (ذكور- إناث).

openkandl.com